محاضرات في

اللغة العربية

(المستوى الثاني)

إعداد

الأستاذ الدكتور

صلاح أبو الوفا العادلي

أستاذ النحو والتراكيب المساعد

بقسم اللغة العربية - كلية الآداب بقنا

الدكتور

حسام فرج محمد أبو الحسن

مدرس النحو والصرف والعروض

بقسم اللغة العربية - كلية الآداب بقنا

بيانات الكتاب

الكلية:

الفرقة:

التخصص:

عدد الصفحات: ١١٢

تجميع وإعداد: أ.د. صلاح أبو الوفا العادلي
د.حسام فرج محمد أبو الحسن

الرموز المستخدمة

نص للقراءة والدراسة

أنشطة ومهام

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي

فيديو للمشاهدة

رابط خارجي

تواصل عبر مؤتمر الفيديو

المحتوى

المقدمة	٦
الفصل الأول: محاضرات في اللغة	٧
الجملة الفعلية	٨
الفعل وأقسامه	٨
الفاعل ونائبه	٣٠
قضايا الجملة الفعلية	٣٣
المفاعيل	٣٩
المفعول به	٣٩
المفعول المطلق	٤٨
المفعول لأجله	٥٥
المفعول معه	٥٨
المفعول فيه	٦٣
أساليب نحوية	٦٩
أسلوب الاختصاص	٦٩
أسلوب الإغراء والتحذير	٧٤
أسلوب المدح والذم	٧٨
الفصل الثاني: محاضرات في الأدب	٨٤
أولا الشعر: قصيدة أضحى التنائي	٨٥
ثانيًا النثر: خطبة قس بن ساعدة	٩٧
المراجع	١٠٧
الأشكال	
شكل ١	١٣

شكل ٢	١٣
شكل ٣	١٤
شكل ٤	١٤
شكل ٥	٧٠
شكل ٦	٧٢
شكل ٧	
الفيديوهات	
فيديو ١	١٩
فيديو ٢	٢٢
فيديو ٣	٣٥
فيديو ٤	٤٧
فيديو ٥	٥٤
فيديو ٦	٦٨

مقدمة

يتناول كتاب محاضرات في اللغة العربية (المستوى الثاني) – الجملة الفعلية، وتعريفها، ومكوناتها، وأقسامها، وقضاياها، ومكملاتها من المفاعيل، ثم يتعرض لبعض الأساليب النحوية كأسلوب المدح والذم وأسلوب الاختصاص وأسلوب الإغراء والتحذير، ثم يتعرض الشق الثاني من هذه المادة وهو الأدب، حيث يتناول هذا الجزء بالشرح والتحليل بعض النصوص الأدبية؛ وذلك كله بالاعتماد على بعض المصادر والمراجع التي ساعدت في أن يقيم الكتاب أوده ويعطي ثماره، وقد جاء فهرس المصادر والمراجع في آخر الكتاب ليكون مرجعا لطلابنا إن أرادوا الاستزادة والاستفادة.

الفصل الأول

محاضرات في اللغة

الجملة الفعلية

وهي التي تبدأ بفعل غير ناقص، وتتكون من فعل وفاعل، ويجب أن يتقدم الفعل على الفاعل فيها، ثم تأتى بعد ذلك مكملات لها، كالمفاعيل، وغيرها، وسنشرع الآن في دراسة الجملة الفعلية، والتعريف بأركانها، والتعرض لقضاياها كالآتي:

أولا، تعريف الفعل وأقسامه:

أ- تعريف الفعل:

الفعل هو كل لفظٍ يدلُّ على حدثٍ في زمنٍ خاصٍّ، ويعرف بقبوله قد، والسين، وسوفَ، وتاءِ التأنيث الساكنة، وهو في اللغة يعني: الحدث، أما في الاصطلاح فهو كلمة دلت على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي الماضي، والحال (المضارع)، والمستقبل (الأمر)، وكما قلت سابقا أنه يجب تقدم الفعل على الفاعل في الجملة الفعلية، وذلك للتفريق بينها وبين الجملة الاسمية، وهذا رأي البصريين، في حين يرى الكوفيون جواز تقدم الفاعل على الفعل، ولتوضيح ذلك لاحظ المثالين التاليين:

كتبَ زيدٌ

زيدٌ كتبَ

يرى الكوفيون هنا أن الفاعل "زيد" في الجملتين، لكن البصريين يرفضون ذلك لسببين:

١- أنه إذا كان الفاعل غير مفرد ظهر في الفعل، مثل:

الزيدان كتبا

الزيدون كتبوا

البنات كتبن

أي أن الفعل المتأخر له فاعل هو الضمير "الألف والواو والنون هنا" والجملة خبر.

٢- أن هناك فرقا في المعنى بين الجملتين: فجملة "كتب زيد" تخبرنا عن الحدث "كتب" وليس عن حدث آخر، أي أن زيدا كتب، وليس: قرأ أو أكل أو شرب، أما الجملة الثانية "زيد كتب" فتخبرنا عن الذي "كتب"، وهو زيد، فالكتابة قد حدثت فعلا، وقد صدرت هنا عن زيد وليس عن عمرو ولا عن علي مثلا.

ب- أقسام الفعل:

(١) صيغ الفعل من حيث الزمن: يقسم الفعل باعتبار الزمن إلى الماضي والمضارع والأمر:

- **الماضي:** وهو مادل على حدث قد تم قبل زمان التكلم، ويعرف بتاء التأنيث الساكنة نحو: (قامت وقعدت)، ومنه نعم، وبئس، وليس، وعسى، على الأصح.

- **المضارع:** وهو مادل على حدث يتم في زمان التكلم وقد يستمر لما بعد التكلم، ويعرف بدخول (لم) عليه نحو (لم يقمْ) ولابد في أوله من إحدى الزوائد الأربع وهي: الهمزة، والنون، والياء، والتاء، يجمعها قولك: (نأيت)، ويضم أوله إذا كان ماضيه على أربعة أحرف؛ كـ (دَحْرَجَ، يُدحرِجُ)، و(أكرمَ يُكرمُ)، و(فَرَّجَ يُفَرِّجُ)، و(قاتل يُقاتل)، ويفتح في ما سوى ذلك، نحو (نصر يَنصرُ)، و(انطلق ينطلقُ)، و(استخرج يستخرج).

- **الأمر**: وهو مادل على حدث يطلب حصوله بعد زمان التكلم، يعرف بدلالته على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة نحو: (قومِي واضربِي)، ومنه (هاتِ وتعال) على الأصح، يصاغ فعل الأمر من الفعل المضارع، بعد حذف المضارعة دون أي تغيير:

يُدَحرج – دَحْرج

يناقش – نَاقِش

يتذكر – تَذَكَّر

ينام – نَمْ

يَرَى – رَ

هذا بالنسبة للأفعال التي يكون فيها الحرف الذي بعد حرف المضارعة متحركا، فلا يحث لها أي تغيير، أما الأفعال الأخرى التي تبدأ بحرف ساكن بعد حذف حرف المضارعة، ومستحيل في العربية أن تبدأ الكلمة بحرف ساكن، حيث إن العربية لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، ومن ثم في هذه النقطة نلجأ إلى حرف آخر يمكننا من النطق بهذا الساكن، وهذا الحرف هو همزة الوصل، وقد سميت كذلك لأنها "توصلنا" إلى النطق بالساكن، وننطقها مضمومة إذا كانت عين الفعل مضمومة "اكْتُب" ومكسورة في غير ذلك "اجْلِس، افْتَح"، وكذلك نلجأ إلى همزة الوصل في:

يَنْطَلق – نْطَلق – انْطَلق

يسْتَلم – سْتَلم – اسْتَلم

يَسْتَغفر – سْتَغفر – اسْتَغفر

يَكْتُب –كْتُب– اكْتُب

يَجْلِس –جْلِس– اجْلِس

يَفْتَح –فْتَح– افْتَح

(٢) الجامد والمتصرف:

الجامد: ما يلزم صورة واحدة إما صورة الماضي وإما المضارع وإما الأمر، نحو: عسى، ليس، ينبغي، هَبْ.

المتصرف: هو الذي يأتي بأكثر من صورة، وهو قسمان:

– **ناقص التصرف:** وهو الفعل الذي فقد إحدى الصيغ ووجد منه الصيغتان الأخريان: كاد يكاد، ما زال ما يزال (ماضي ومضارع فقط)، و دع يدع وذر يذر (مضارع وأمر فقط).

– **تام التصرف:** وهو الذي يؤتي منه بصيغة الماضي والمضارع والأمر: فَهِمَ يَفْهَمُ افْهَمْ.

(٣) الصحيح والمعتل:

أحرف العلة ثلاثة هي: **الألف، الواو، الياء.**

الصحيح: ما خلت أصوله من أحرف العلة، أقسامه:

– **السالم:** ما سلمت أصوله من الهمزة والعلة والتضعيف، نحو: سَمِعَ، كتب، نصر.

– **المهموز:** ما كان أحد أصوله همزة: أخذ، سأل، قرأ.

- **المضعف:** وينقسم إلى مضعف ثلاثي، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: شدَّ، مدَّ، ومضعف رباعي، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، نحو: زلزل، وسوس، ذبذب.

المعتلّ: ما كان أحد أصوله أو اثنان من أحرف العلة، أقسامه:

- **المثال:** ما اعتلت فاؤه: وعد، وجد، يسر.

- **الأجوف:** ما اعتلت عينه: قال، صام، باع.

- **الناقص:** ما اعتلت لامه: رمى، دعا، وقضى.

- **اللفيف المفروق:** ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو: وَعى، و**اللفيف المقرون:** ما اعتلت عينه ولامه، نحو: روَى، نوى.

(٤) المجرد والمزيد:

١- المجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، وهو قسمان:

(أ) الثلاثي:

(١) فَعَلَ

(٢) فَعِلَ

(٣) فَعُلَ

وله ستة أبواب، ويتضح ذلك من خلال الرسم التالي في الشكل رقم (١)، و(٢)، و(٣):

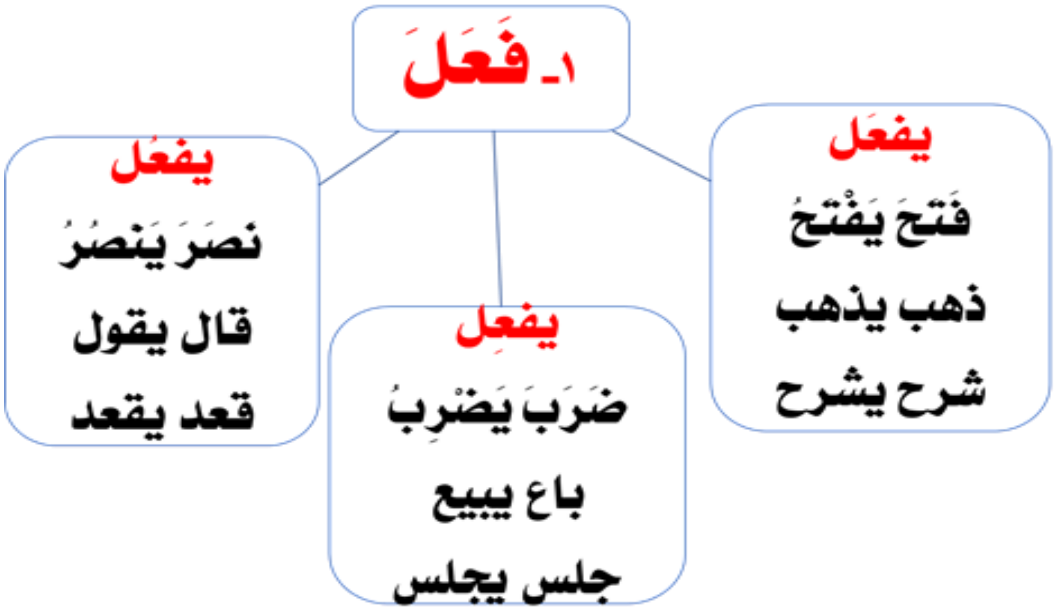

الشكل رقم (١)

الشكل رقم (٢)

الشكل رقم (٣)

(ب) الرباعي وله وزن واحد: وهو ما يتضح في الشكل رقم (٤)

الشكل رقم (٤)

ومنه كذلك أفعال نحتتها العرب من مركبات، وهذه تحفظ ولا يقاس عليها، مثل **بسمل** الرجل: إذا قال: **(بسم الله الرحمن الرحيم)**، و**حوقل** إذا قال: **(لا حول ولا قوة إلا بالله)**،

و**دمعز** إذا قال: **(أدام الله عزك)**، و**طلبق** إذا قال: (أطال الله بقاءك)، و**حيعل** إذا قال:**(حى على الصلاة)**، و**جعفل** إذا قال: **(جعلنى الله فداء)**.

٢- **المزيد:** ما أضيف إلى حروفه الأصلية حرف أو أكثر وهو قسمان:

(أ) مزيد الثلاثي وهو ثلاثة أقسام:

- **مزيد بحرف:** أَفْعَلَ: أَذْهَبَ، فَعَّلَ: قَدَّمَ، فَاعَلَ: بَادَلَ.

- **مزيد بحرفين:** انْفَعَلَ: انْصَرَفَ، افْتَعَلَ: اجْتَمَعَ، افْعَلَّ: اسْوَدَّ، تَفَاعَل: تَشَارَكَ، تَفَعَّلَ: تَحَدَّثَ.

- **مزيد بثلاثة أحرف:** اسْتَفْعَلَ: اسْتَغْفَرَ، افْعَوْعَلَ: اعْشَوْشَبَ، افْعَوَّلَ: اجْلَوَّذ (أي أسرع في السير)، افْعَالَّ: اصْفَارَّ.

(ب) مزيد الرباعي قسمان:

- **مزيد بحرف:** تَفَعْلَلَ: تَدَحْرَجَ.

- **مزيد بحرفين:** افْعَنْلَلَ: احْرَنْجَمَ (اجتمع)، افْعَلَلَّ: ادْلَهَمَّ (الليل: أظلم).

استخرج من جزء (عمَّ) الأفعال المجردة والمزيدة وبيّن أوزانها وأبوابها.

(٥)اللازم والمتعدي:

اللّازمُ: هو الفعلُ الّذي يكتفي بفاعلِه لإتمامِ المعنى، ولا يتعدّاه إلى المفعولِ به، مثالٌ: **(وجاءَت** إحداهُنّ تمشي على استحياءٍ)، الفعلُ جاءَ لازمٌ لأنّه اكتفى بفاعلِه (إحداهنّ) لإتمامِ المعنى.

المتعدّي: هو الفعل الّذي لا يكتفي بفاعله لإتمام المعنى، وإنما يتعدّاه إلى المفعولِ به، مثال: سمعْتُ نصيحةَ والدي، فالفعلُ سمعْتُ: فعل متعدٍّ لعدمِ اكتفائهِ بفاعلهِ لإتمامِ المعنى، وإنما تعدّاه إلى المفعولِ به: نصيحةَ.

١- **الفعلُ المتعدّي إلى مفعولٍ واحدٍ:** هو الّذي يكتفي بمفعولٍ واحدٍ لإتمامِ المعنى، مثالٌ:**قرأْتُ** الكتابَ، قرأْتُ:فعل ماضٍ مبنيٌّ على السّكونِ لاتصاله بالتّاءِ والتّاءُ ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على الضّمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.الكتابَ: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ.

٢- **الفعلُ المتعدّي إلى مفعولين:** هو الفعلُ الّذي لا يكتفي بمفعولٍ واحدٍ لإتمامِ المعنى وإنما يتعدّى إلى اثنين، وهو نوعان:

أ- **المتعدّي إلى مفعولين أصلهما مبتدأٌ وخبرٌ:** وهي أفعالُ الظنِّ واليقينِ والتحويلِ.

- **أفعالُ الظنِّ:** ظنّ، خال، زعم، حسب، حجا، جعل، عدّ، هبْ

مثالٌ: **ظنَّ** الكسولُ **النّجاحَ سهلاً**، النّجاحَ: مفعولٌ به أول منصوبٌ، سهلاً: مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ .

٢ . **أفعالُ اليقينِ:**علم . رأى . ألفى . وجد . درى . تعلّمْ (فعل أمر).

مثال: **رأى** الطالبُ **العلمَ نافعاً**، العلمَ: مفعولٌ به أولٌ منصوبٌ، نافعاً: مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ بالفتحةِ.

٣. **أفعالُ التحويلِ:** جعل . رد . صيّر . اتخذ . ترك . تخذ.

مثالٌ: **صيَّر** المَثَّالُ **الطِّينَ تمثالاً**، الطّينَ: مفعولٌ به أولٌ منصوبٌ، تمثالاً: مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ.

ب- المتعدّي إلى مفعولين ليس أصلُهما مبتدأً وخبراً، هي أفعالُ: منح، وهَب، أعطى، كَسا، سَأل، ألبس، علّم، فهّم، منع.

مثال: **وهبَ اللهُ الإنسانَ عقلاً**، وهبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ الظّاهرِ. اللهُ: لفظُ الجلالةِ فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضّمّةُ الظّاهرةُ. الإنسانَ: مفعولٌ به أوّلٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ. عقلاً: مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ.

ج- المتعدّي إلى ثلاثةِ مفعولاتٍ، هي أفعالُ: أرى- أخبر-أنبأ- أعلم-نبّأ- حدّث- خبّر.

مثالٌ: أريْتُهُ العلمَ نافعاً، أريْتُهُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السّكونِ، والتاءُ ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على الضّمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، والهاءُ ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على الضّمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به أوّل، العلمَ: مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظّاهرةُ، نافعاً: مفعولٌ به ثالثٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظّاهرةُ.

(٦) المعلوم والمجهول:

المعلوم: ما ذكر معه فاعله: **سَمع الطفلُ صوتًا.**

المجهول: ما حُذِف فاعله، وناب عنه غيره: **سُمِعَ صوتٌ.**

كيف نبني الفعل للمجهول، أو لما لم يسم فاعله؟

يبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره، إذا كان غير مبدوء بهمزة وصل، ولا تاء زائدة، وليست عينه ألفا، مثل: **(كُتِب الدرسُ)**، لكن:

- إذا كان مبدوءًا بهمزة وصل: نضم الأول والثالث مع كسر ما قبل الآخر، نحو: **(أُنطُلِق بزيد)**، **(اُستُخرِج المعدن)**.

- إذا كان مبدوءًا بتاء زائدة: نضم الأول والثاني مع كسر ما قبل الآخر، نحو: **(تُعُلِّم النحو)**.

- إذا كانت عينه ألفا: قلبت الألف ياءً مع كسر أوله، نحو: **(بيع الثوب،** أو **قيل القول)**.

ويبنى الفعل المضارع للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره، نحو: **(يُدرَسُ الأدب العربي)**، فإن كان ما قبل الآخر مدا، قلب المد ألفا، نحو: يقول: **يُقال.**

وينوب عن الفاعل هنا:

- المفعول به: **(ضُرِب زيدٌ)**

- الجار والمجرور:**(جِيء بزيد)**

- الظرف (زمان): **(صيم يوم الاثنين)**

- الظرف (مكان): **(صُعِد فوق المنبر)**

- المصدر: **(كُتِبت كتابةٌ رائعة)**

ملحوظة:

- لا يُبنى اللازم للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدرًا أو ظرفا أو جارًا ومجرورًا، نحو:

وُقِفَ أمامَ البابِ

- فعل الأمر لا يُبنى للمجهول.

أغراض حذف الفاعل:

حذف الفاعل في هذه الحالة ليس اعتباطًا، ولكن لأغراض معينة، ولأسباب قد تتعلق بالفاعل نفسه أو المفعول، ومن هذه الأغراض:

١- العلم التام بالفاعل: **(وخلق الإنسان عجولا)**

٢- الجهل التام بالفاعل: **(سُرِقت النقود)**.

٣- الخوف على الفاعل: **(كُسِر الزجاج)**.

٤-الخوف من الفاعل: **(سُرِق المصرفُ)**.

٥- عدم أهمية الفاعل: **(أُعلِنت النتيجة)**.

٦- من أجل استقامة موسيقا الكلام: (من طابت سريرته، حُمِدت سيرته).

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عن تقسيم الفعل:

https://www.youtube.com/watch?v=zEjSDqoCBEU&t=46s

(فيديو رقم ١)

(٧) المبني والمعرب:

المعرب: هو ما يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة، **مثال:** محمدٌ مجتهد – رأيت محمدًا – سلمت على محمدٍ.

فكلمة (محمد) معربة؛ لأن شكل آخرها تغير في الجمل الثلاث حسب موقعها في كل جملة؛ ففي الجملة الأولى وقعت في موقع الرفع فرُفعت والرفع هنا بالضمة، وفي الجملة الثانية وقعت في موقع النصب فنُصبت والنصب هنا بالفتحة، وفي الجملة الثالثة وقعت في موقع الجر فجُرّت والجر هنا بالكسرة.

المبني: هو ما لا يتغير شكل آخره مهما تغير موقعه من الجملة، **مثال:** هذا الطالب مجتهد – رأيت هذا الطالب – سلمت على هذا الطالب.

فكلمة (هذا) مبنية؛ لأنها وردت على شكل واحد لم يتغير في الجمل الثلاث، على الرغم من وقوعها في موقع الرفع في الجملة الأولى، وفي موقع النصب في الجملة الثانية وفي موقع الجر في الجملة الثالثة.

الأصل في الأسماء الإعراب فالأصل في الأفعال البناء.

بناء الأفعال وإعرابها:

أولا: بناء الفعل الماضي:

الفعل الماضي مبني دائما، ويبني على النحو الآتي:

- مبني على الضم: إذا اتصل به واو الجماعة، نحو: كتبوا، فهموا، ذاكروا ... إلخ.
- مبني على السكون: إذا اتصلت به تاء الفاعل أو(نا) الفاعلين، أو نون النسوة، نحو: كتبتُ، كتبنا، الطالبات كتبن ... إلخ.

- مبني على الفتح: إذا لم يتصل به شيء مما سبق، وإذا اتصلت به تاء التأنيث، أو (نا) المفعولين، أو ألف الاثنين، أو (هاء) الغيبة، أو (ياء) المتكلم، أو (كاف) الخطاب، نحو: كتبَ، فهمَتْ، ضربَنا، ذهبَا، سمعَه، أمرَني، أخرجَك ... إلخ.

ثانيا، بناء الفعل الأمر:

الفعل الأمر مبني دائما، ويبنى على النحو الآتي:

- يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر، نحو: اكتبْ، افهمْ، تعلمْ،... أو اتصلت به نون النسوة، نحو: اكتبْن، افهمْن، تعلمْن

- يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، نحو: اسعَ، امضِ، ادعُ،... إلخ.

- يبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: اكتبا، اكتبوا، اكتبي،... إلخ.

- يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، نحو: ذاكرَنَّ دروسك.

ثالثا، بناء الفعل المضارع:

الأصل في المضارع الإعراب، ولا يبنى إلا في حالتين:

١- إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالا مباشرا، فيبنى على الفتح، نحو: (تالله لأذاكرنَّ الدرس، تالله لأذاكرنْ دروسي) فإن لم تباشره نون التوكيد، أي فُصل بين الفعل ونون التوكيد بفاصل أصبح معربا

٢- إذا اتصلت به نون النسوة، فيبنى على السكون، نحو: الطالبات يكتبْن الدرس.

فإن عري الفعل المضارع من هاتين النونين كان معربًا؛ أي يتغير آخره حسب موقعه في الجملة.

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عن البناء في الأسماء والأفعال والحروف:

https://www.youtube.com/watch?v=cEEqM_XOd9I&t=22s

(فيديو رقم ٢)

فإن عري الفعل المضارع من هاتين النونين كان معربا؛ أي يتغير آخره حسب موقعه في الجملة:

أولا- رفع المضارع:

يرفع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم، مثل قوله تعالى: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذُه سنة ولا نوم له ما في السموات وما الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم).

ثانيا- نصب المضارع:

يُنصبُ الفعلُ المضارعُ إذا سُبقَ بأحدِ الحروفِ الناصبةِ، وهيَ:

١- أنْ، مثالٌ: أحبُّ أن أكافئَ المُجِدَّ، أكافئَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ.

٢–لنْ، مثال: لن أتهاونَ في واجباتي، أتهاونَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلن وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ.

٣– كي، مثالٌ: أدرسُ كي أنجحَ، أنجحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بكي وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ.

٤– إذنْ، مثالٌ: قالَ الطّالبُ: سأدرسُ، فأجابَ المدرّسُ: إذنْ تنجحَ، تنجحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بإذن وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ.

ويُنصبُ الفعلُ المضارعُ بأن المضمرةِ جوازًا بعدَ:

١– لامِ التّعليلِ، مثالٌ: ذهبْتُ إلى المدرسةِ لأتعلّمَ، أتعلّمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعد لامِ التّعليلِ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ.

ويُنصبُ الفعلُ المضارعُ بأن المضمرةِ وجوبًا بعدَ:

١– لامِ الجحودِ، تكونُ مسبوقةً بكانَ المنفيةِ وما يشتقُّ منها، مثالٌ: (مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ) (يوسف: ٧٦)، يأخذَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعد لامِ الجحودِ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ.

٢– حتّى: هي حرفُ غايةٍ وجرٌّ، ينصبُ المضارعُ بعدَها بأنْ مضمرة، مثالٌ: جئْتُ إلى المدرسةِ حتى أتعلّمَ، أتعلّمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعد حتى، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظّاهرةُ.

٣- فاءِ السّببيّةِ: هي الفاءُ الّتي يكون ما قبلها سببًا في حصولِ ما بعدها، مثالٌ: اجتهدْ فتنجحَ، أيّ إنّ الاجتهادَ سببٌ في حصولِ النّجاحِ، وتنجحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعد فاءِ السّببيةِ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ على آخره.

تكونُ فاءُ السّببيةِ مسبوقةً بنفيٍ، مثالٌ: (لا يُقضى عليهِم فيموتُوا)، فيموتوا: الفاءُ فاءُ السّببيةِ، يموتوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعدَ فاءِ السّببيةِ، وعلامةُ نصبِه حذفُ النّونِ من آخره لأنّه من الأفعالِ الخمسةِ، والواوُ ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على السّكونِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

أو مسبوقةً بطلبٍ، كالأمرِ، مثالٌ: اجتهدْ فتنجحَ، تنجحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعدَ فاءِ السّببيةِ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ، أو النّهيِ، مثال: لا تفعلْ شرًّا فتعاقبَ، تعاقبَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعد فاءِ السّببيةِ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظّاهرةُ. أو الاستفهامِ، مثالٌ: هل تزورني فأكرمَك؟ أكرمَكَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعد فاءِ السّببيةِ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظّاهرةُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه أنا، والكافُ ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به. أو الحضِّ، مثالٌ: هلاّ تدرس فتنجحَ، تنجحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعدَ فاءِ السّببيةِ، أو التّمني، مثالٌ: ليتك تتأنى فتتقنَ عملَك، تتقنَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعد فاءِ السّببيةِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه أنت.

٤- واو المعية: وهي الواو التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها في زمنٍ واحد بمعنى (مع)، ولها نفس شروط فاء السببية أن تسبق بطلب أن أو نفي محضين، كقولنا لا تأكل السمك وتشربَ اللبن، أو قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ١٤٢: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ".

٥- أوْ: بمعنى إلى أنْ، مثالٌ: سأدرسُ أو أنجحَ، أنجحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعدَ أو، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظّاهرةُ. وقد تكونُ أو بمعنى إلاّ، مثالٌ: سأعاقبُ الجاني أو يُقلعَ عن ذنبه، يقلعَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مضمرة بعد أو وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ.

ثالثا- جزم المضارع:

يُجزمُ الفعلُ المضارعُ إذا سُبقَ بأحدِ الحروفِ الجازمةِ، وهيَ نوعان:

١- جوازم الفعل الواحد: وهي أربعة حروف جازمة؛ لمْ، لمَّا، لا الناهية، لام الأمر.

٢- جوازم الفعلين وهي: إنْ، إذما، مَن، ما، مهما، متى، أيَّان، أين، أنَّى، حيثما، أيٌّ.

أولا: جوازم الفعل الواحد:

١- لم: حرفُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ، يجزمُ المضارعَ وينفي حدوثه في الماضي، كقولِنا:

لم يكتب الطالب الدرس

٢- لمّا: حرفٌ جازمٌ يجزمُ المضارعَ وينفي حدوثَه في الماضي، وامتدادِ النّفيِ إلى زمنِ التكلّمِ، وتوقّعِ حدوثِ الفعلِ في المستقبلِ، مثالٌ:

لمّا يحضرِ الغائبُ

لمّا: حرفٌ جازمٌ، يحضر: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمّا، وعلامةُ جزمِه السّكونُ الظّاهرةُ، وحرّكَ بالكسرِ لمنعِ التقاءِ السّاكنين.

٣- لامُ الأمرِ، وهي لام مكسورة في الغالب، تفيد طلب حدوث الفعل وحصوله، كقولنا: **لِيُنفقْ على زوجته وأولاده،** وعادة ما يتم تسكين لام الأمر إنْ جاءت مسبوقة بالواو أو الفاء، كقولنا: **فلْيسمع كلام أبيه ولْيقُلْ له قولًا حسنًا.**

٤- لا النّاهيةُ، حرفٌ جازمٌ يجزمُ المضارعَ ويدلُّ على طلبِ الكفِّ عن العملِ، كقولِ الشّاعرِ:

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتي مثلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلْتَ عظيمُ

لا: ناهية جازمة، تنهَ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلّةِ من آخره، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه أنت.

ثانيا: جوازم الفعلين:

ونسميه الجزم في أسلوب الشرط، حيث يجزمُ الفعلُ المضارعُ إذا وقعَ فعل شرط أو جواب شرط لحرف أو اسم جازمين، نحو: إن تأتِني أكرمْك: تأتني: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإن وعلامةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلّةِ من آخرِه وهو هنا فعل الشرط، أكرمك: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإن وعلامةُ جزمِه السكون لأنه وقع في جواب الشرط.

١- إنْ: أُمَّ أداوت الشَّرط، وهي ملازمة للشَّرط أبدا، كما أنَّ جوازم الفعلين تتضمن معنى (إنْ)، ومثال جزم فعلين بـ إنْ قولنا: إنْ تجتهدْ تنجحْ، أو في جوابنا على سؤال: هل ستحضر لي هديَّةً؟ إنْ تدرسْ. والتقدير إنْ تدرس أُحضرْ لكَ هديةً.

٢- إذما: كقولنا: إذما تقرأ بعمقٍ تفهمْ.

٣- مَن: اسمٌ مبهم يدل على ذات ويستعمل للعاقل، كقولنا: مَن يتكلمْ جهلًا يندمْ كثيرًا.

٤- ما: اسمٌ مبهم يدلُّ على ذات يستعمل لغير عاقل، كقولنا: ما تؤدِّ من عملٍ تؤجرْ عليه (لاحظ حذف ياء تؤدي جزمًا).

٥- مهما: وهي مثل ما، اسمٌ مبهم يدلُّ على ذات يُستعمل لغير عاقل: مهما يزدْ رزقُ البخيلِ يبقَ بخيلًا.

٦- متى: ظرف زمان يتضمن معنى الشَّرط، كقولنا: متى تجتهدْ يُكتبْ لك أجر.

٧- أيَّان: وهي مثل متى، كقولنا: أيَّانَ تفعلْ خيرًا يحسدْكَ النَّاسُ، وإذا جاءت أيَّان بمعنى الاستفهام اختصَّت بالمستقبل، فيما تكون متى للاستفهام مع الماضي والمستقبل.

٨- أين / أينما: ظرف مكان يتضمن معنى الشَّرط، كقولنا: أين تزرعْ تحصدْ.

٩- حيثما: ظرف مكان، كقولنا: حيثما تُرزقْ تجدْ وطنًا.

١٠- أنَّى: ظرف مكان يتضمن معنى الشَّرط، كقولنا: أنَّى تُدِر بصرك ترَ شجرًا. وتأتي أنَّى بمعنى الاستفهام فتفقد عملها الجازم، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ وهي هنا بمعنى من أين، وتأتي بمعنى كيف ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وبمعنى متى الظرفية ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.

١١- أيٌّ: اسم مبهم معرب يتضمن معنى الشَّرط، ويلزم الإضافة للاسم الظاهر، كقولنا: أيُّ بلدٍ تزُرْ تلقَ فيه متحفًا. وإذا حذف الاسم الظاهر وجب تنوين أيّ، كقولنا: أيًّا تسألْ يجبْ.

١٢- كيفما: تلحق بأدوات الشَّرط كيفما عند الكوفيين شريطة أن يتفق فعلاها في اللَّفظ والمعنى، فيقولون: كيفما تفعلْ أفعلْ، كيفما تصنعْ أصنعْ.

ملحوظة:

بعد جملة (أما بعد) تأتي جملة مقترنة بالفاء وجوبا، مثل قولنا: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فإن موضوع خطبتنا اليوم....

ف (أما) تختزل في داخلها أداة الشرط وفعل الشرط وتقديرها (مهما يكن من شيء بعد فكذا).

- **جزمُ المضارعُ في جوابِ الطّلبِ:** يجزمُ الفعلُ المضارعُ إذا وقعَ جوابًا للطّلبِ، والطّلبُ هو ما دلَّ على طلبِ حدوثِ الفعلِ أو الكفِّ عنه، ويشملُ:

١- الأمرَ: يدلُّ على طلبِ حدوثِ الفعلِ على وجهِ الاستعلاءِ، مثالٌ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ (غافر: ٦٠)، أستجبْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ لأنّه جوابُ الطّلبِ، وعلامةُ جزمِه السّكونُ الظّاهرةُ على آخرِه، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنا.

٢- المضارعَ المقترنَ بلامِ الأمرِ، مثالٌ: لتفعلْ خيرًا تنلْ جزاءَه، تنلْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ لأنّه جوابُ الطّلبِ، وعلامةُ جزمِه السّكونُ الظّاهرةُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه أنت.

٣- النّهيَ: هو طلبُ الكفِّ عن الفعلِ على وجهِ الاستعلاءِ، مثالٌ: لا تؤذِ أحدًا تحظَ براحةِ الضّمير، تحظَ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ لأنّه جوابُ الطّلبِ، وعلامةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلّةِ من آخرِه، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه أنت.

تدريب: أعرب ما يأتي:

- {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}.
- {اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى}.
- {لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ}.
- {كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ}.
- {كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ، لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ، ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ، ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}

ثانيًا، الفاعل ونائبه:

الفاعل ((هو من قام بالفعل أو اتصف به))،

أو

((هو اسم صريح أو مؤول بالصريح أسند إلى فعل أو مؤول به، مقدم عليه بالأصالة، واقعا منه أو قائما به)).

شرح التعريف:

اسم صريح: ما له صورة منطوقة من لفظه سواء أكان اسم ذات (رجل، جامعة)، أم اسم معنى (شجاعة، حرية).

أو مؤول بالصريح: والمقصود منه المصدر المؤول، مثل: (يسعدني أن تذاكر)، ويكثر استعمال الفاعل مصدرا مؤولا بعد "يمكن" و"يجوز" و"يجب" و"ينبغي"، فتقول: ينبغي ألا تتدخل فيما لا يعنيك.

أسند إلى فعل: الإسناد وهو الحكم والإخبار.

أو مؤول بالفعل: والمقصود ما يعمل عمل الفعل من المشتقات، مثل: (مختلفٌ ألوانُه): تختلف ألوانه.

مقدم عليه بالأصالة: يعنى يجب تقدم الفعل على الفاعل، فليس من الجملة الفعلية عند الجمهور: زيد قام.

واقعا منه: أي حدث من فعله فخرج: (ضُرب زيد).

أو قائما به: هو (اتصف به): انكسر الزجاج، مات زيد.

نائب الفاعل:

النائب عن الفاعل اسم يحل محل الفاعل المحذوف، ويأخذ أحكامه التي بيناها، ويصير عمدة لا يصح الاستغناء عنه، وحكمه الرفع، وهو لا يكون جملة، بل لابد أن يكون كلمة واحدة؛ اسما صريحا أو مؤولا، فالصريح مثل: فُهِمَ الدرسُ، والمؤول مثل:

عُلِمَ أن زيدا ناجح

عُلِمَ: فعل ماض مبني على الفتح، أن: حرف توكيد ونصب، زيدا: اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة، ناجح: خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع نائب فاعل، تقدير الجملة: عُلم نجاحُ زيد.

وقد يكون نائب الفاعل مسبوقا بحرف جر زائد، مثل: **ما عوقب من أحد**، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، عوقب: فعل ماض مبني على الفتح، من: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أحد: نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

– هناك أفعال وردت عن العرب مبنية للمجهول، مثل: دُهش – شُده – شُغف – أولع – هُرع – أُهْرِع – عُني به – أُغمي عليه – امْتُقع لونه ... إلى آخر الأفعال التي يذكرها الثعالبي في فقه اللغة وابن دريد في الجوهرة.

والذي يهمنا هنا هو إعراب هذه الأفعال، والحكم المقرر لدى القدماء إعراب ما بعدها فاعلا وليس نائبا عن الفاعل، فتقول: عُنِيَ زيد بهذا الأمر: عني: فعل ماض مبني على الفتح، زيد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، "وهذا الإعراب على رأي من يرى أن هذه

الأفعال لم ترد عن العرب إلا مبنية للمجهول هكذا، أما الذين يرون أنها وردت مبنية للمعلوم أيضا فيرون ما بعدها نائبا عن الفاعل".

تدريب: أعرب ما يأتي:

- {عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ}.
- {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا}.
- {ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ}.
- {وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ}.
- {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ}.
- {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ}.
- {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ}.
- {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ}.
- {مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ}.
- {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ}.
- {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ}.
- {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}.
- {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ}.
- {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}

قضايا الجملة الفعلية

أولًا: المطابقة بين الفعل والفاعل في:

١ – العدد:

مذهب الجمهور:

إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر، سواء أكان هذا الاسم مثنى أم مجموعًا وجب تجريده من علامات التثنية والجمع أي يلزم الإفراد، فنقول:

قام الرجل – قام الرجلان – قام الرجال

مذهب جماعة من العرب:

إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر أتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع، وهو ما يسمى بلغة (أكلوني البراغيث)، ولها شواهد في القرآن الكريم كقوله تعالى: (وأسروا النجوى الذين ظلموا)، وفي الحديث الشريف: (يتعاقبون فيكم ملائكة)، ونحن نقول في العامية: (ضربوني الناس)، وللغة (أكلوني البراغيث) ثلاثة إعرابات:

الإعراب الأول:

أكلوني: أكل فعل ماض مبني على الضم، والواو حرف مبني على السكون لا محل له من الأعراب، ونون الوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الأعراب، وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والبراغيث: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

الإعراب الثاني:

أكلوني: فعل وفاعل ومفعول، والجملة الفعلية خبر مقدم، والبراغيث: مبتدأ مؤخر.

الإعراب الثالث:

أكلوني: فعل وفاعل ومفعول، والبراغيث: بدل من الواو.

٢- النوع:

إذا كان الفعل ماضيًا لحقته تاء تأنيث ساكنة مثل: **(لعبتْ هند)**، وإذا كان مضارعًا تلحقه تاء مفتوحة في أوله مثل: **(تلعب هند)**.

أولًا: وجوب التأنيث: يجب تأنيث الفعل في موضعين:

أ) إذا أسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل عائد على مؤنث حقيقي أو مجازي (ضمير مستتر يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي) مثل: **(هند قامت – الشمس طلعت)**.

ب) إذا كان الفاعل ظاهرًا حقيقي التأنيث ولم يفصل بينه وبين الفعل بفاصل مثل: **قامت فاطمة – ذاكرت هند الدروس.**

ثانيًا، جواز التأنيث: يجوز تأنيث الفعل في عدة مواضع منها:

١) إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مجازي التأنيث، مثل: **طلعت الشمس – طلع الشمس.**

٢) إذا فصل بين الفاعل الحقيقي التأنيث وبين فعله بغير (إلا) والتأنيث أجود مثل: **(أتى اليوم هند)** – والأفضل أن نقول: **(أتت اليوم هند)**.

٣) إذا أسند الفعل إلى جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم أو اسم جمع أو اسم جنس جمعي، واسم الجمع هو (ما لا واحد له من لفظه)، واسم الجنس الجمعي هو (ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء المربوطة أو بياء النسب)، مثل: **(قامت الرجال – فازت الهنديات، قامت طائفة، أثمرت الشجرة، قام الرجال – فاز الهندات، قام طائفة، أثمر الشجرة)**، فيجوز ترك تأنيث الفعل معها لتأويلها بالجماعة أي **(قامت جماعة الرجال)** و**(فازت جماعة الهندات)**، فإذا كان الفاعل جمع مذكر سالم امتنع تأنيث فعله مثل: **(قام المحمدون)**، ومن الأمثلة أيضًا: **ستنقشع السحب عن حياتنا وتصفو الأيام**، أو **سينقشع السحب عن حياتنا ويصفو الأيام.**

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عن الجملة الفعلية وقضاياها:

https://www.youtube.com/watch?v=EiemOBhdhBc&t=1052s

(فيديو رقم ٣)

ثانيًا: الحذف في الجملة الفعلية:

أولًا: حذف الفعل من حيث الجواز والوجوب:

١- حذف الفعل جوازًا:

الحذف الجائز هو الحذف الذي يقتضيه الموقف الاستعمالي، إذ يمكن فيه ظهور الفعل المحذوف من دون أن يؤثر ظهوره على صحة المعنى، فذِكْرُه غير ممنوع في صناعة النحو، ويلجأ إليه المتكلم لأداء معنى معين؛ وتحقيقًا لغاية مقصودة، ولم يختلف عليه النحاة القدامى، ولا الباحثون المحدثون فهو موجود في العربية لدواعٍ مختلفة يريدها المتكلم ويحذف الفعل جوازًا لوجود قرينة، كقلنا: (محمود)، إجابة عن سؤال: من تغيب عن المحاضرة اليوم؟ ويكون الأصل: تغيب محمود، فيُحذف الفعل، لأن هناك قرينة ظاهرة في السؤال.

٢ـ حذف الفعل وجوبًا:

ومن المواضع التي يحذف فيها الفعل وجوبًا ما يأتي:

أ- حذف عامل المنادى:

فالمنادى اسم منصوب لفظًا أو محلا بفعل محذوف وجوبًا تقديره: (أدعو أو أنادي).

ب- حذف الفعل في باب التحذير والإغراء:

إذ يحذف فعل التحذير وجوبًا إذا كان التحذير بـ (إياك)، سواء أكان معطوفًا، أم مكررًا، أم لا، أما إذا كان بغير (إياك)، وجب حذفه إذا عطف أو كرر، نحو: (النارَ

النارَ) أو (النارَ والسيفَ)، أما فعل الإغراء فيجب حذفه- أيضًا- إذا عطف أو كرر، نحو: (الصدقَ والأمانةَ) أو (الصدقَ الصدقَ).

ج- يحذف الفعل وجوبًا مع وجود المفسر:

إن من مواضع حذف الفعل وجوبا أن يحذف مع وجود مفسر له، أى قرينة تدل عليه، ومن ثم يقول ابن عقيل: " قد يحذف الفعل وجوبا، نحو قوله- تعالى-: (وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ) (التوبة: ٦)، فـ (أحد) فاعل بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: (وإن استجارك أحد استجارك)، وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد (إن) أو (إذا)، فإنه مرفوع وعلامة رفعه فعل محذوف وجوبا؛ ومثال ذلك في (إذا) قوله- تعالى-: (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ) (الانشقاق: ١)، فـ (السماء) فاعل بفعل محذوف، والتقدير: (إذا انشقت السماء انشقت)، وخلاصة القول في أن هذه المسألة ثلاثة مذاهب، كالآتى:

المذهب الأول: مذهب جمهور البصريين، وحاصله: أن الاسم المرفوع وعلامة رفعه عد (إن) و (إذا) الشرطيتين (فاعل بفعل محذوف وجوبا)، يفسره الفعل المذكور بعده، وهو الذي قرره الشارح.

المذهب الثاني: مذهب جمهور النحاة الكوفيين، وحاصله: أن هذا الاسم المرفوع وعلامة رفعه عد (إن) و (إذا) الشرطيتين (فاعل) بنفس الفعل المذكور بعده، وليس في الكلام محذوف يفسره.

المذهب الثالث: مذهب أبي الحسن الاخفش، وحاصله: أن الاسم المرفوع وعلامة رفعه عد (إن) و (إذا) الشرطيتين (مبتدأ)، وأن الفعل المذكور بعده مسند إلى ضمير عائد على ذلك الاسم، والجملة من ذلك الفعل وفاعله المضمر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير.

ثانيًا: حذف الفاعل:

يحذف الفاعل في مواضع منها:

- **أحدها:** إذا بُنِيَ الفعل للمفعول، نحو: (ضُرِبَ زيد)، فهاهنا يحذف الفاعل.

- **الثاني:** إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى، كقولك للجماعة: (اضربوا القوم)، وللمخاطبة: (اضربي القوم)، ومعه نونا التوكيد، نحو: (هل الزيدون يقومُنّ؟) و(هل تضربِنّ يا هند؟) .

المفاعيل

١ـ المفعول به

تعريف المفعول به:

هو ما وقع عليه فِعْلُ الفاعل فنَصَبَه. نحو: [أكل خالدٌ **رغيفًا**]؛ وحقُّه أن يجيء – في الأصل – بعد الفاعل، ولكنْ قد يتقدّم عليه، نحو: [أكل **رغيفًا** خالدٌ]، بل قد يتقدم أحيانًا عليه وعلى فِعله أيضًا، نحو: [**رغيفًا** أكل خالدٌ].

إعراب المفعول به:

يكون المفعول به منصوب دائمًا، ولكن تختلف علامة النصب، فيُنصب بالفتحة الظاهرة على آخره إذا كان مفردًا غير معتل الآخر، ويُنصب بالفتحة المقدرة إذا كان معتل الآخر، ويُنصب بالياء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالم، ويُنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة إذا كان جمع مؤنث سالم، ويُنصب بالألف إن كان من الأسماء الخمسة (أب، أخ، حم، فو، ذو)، مثل:

– رأيت المعلم.

(المعلم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره).

– شاهدنا المسرحيتين.

(المسرحيتين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى).

– عاقب المعلم المهملين.

(المهملين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم).

– رأيت مصطفى.

(مصطفى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لأنه اسم مقصور).

– قرأت آيات من القرآن.

(آيات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم).

– نحترم ذا الأدب والعلم.

(ذا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة).

– أخرجت ما في حقيبتي.

(ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به).

– أخرجت هذه اللعبة.

(هذه: اسم إشارة مبني على السكون أو الكسر في محل نصب مفعول به).

– لاحق الشرطي الجاني.

(الجاني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنه اسم منقوص).

أنواع المفعول به:

١- **المفعول به اسم ظاهر:** وهو أن يظهر المفعول به ككلمة مستقلة داخل الجملة سواء كان مفرد أو مثنى أو جمع أو اسم منقوص أو اسم مقصور أو اسم إشارة أو اسم موصول، مثال:

- **شرب أحمد اللبن** (اللبن: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره)

٢- **المفعول به ضمير متصل:** وهو ضمير يتصل بالفعل يكون في محل نصب مفعول به ويتضمن

- ياء المتكلم ونا المتكلمين: مثال: **أعجبني الكتاب** (ياء المتكلم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به)

- كاف المخاطب والمخاطبة، وكما للمثنى وكم للجمع المذكر و"كن" للمخاطبات المؤنث، مثال: **أسعدكم الموضوع.** (كم: ضمير مخاطب مبني في محل نصب مفعول به).

- هاء الغائب أو الغائبة، هما للمثنى وهم للغائبين وهن للغائبات، مثال: **زاره أحمد اليوم.** (الهاء: ضمير غائب مبني في محل نصب مفعول به).

٣- **مفعول به ضمير منفصل،** وتشمل الضمائر المنفصلة التي يمكن نصبها كمفعول به ما يلي:

- إياي للمتكلم، إيانا للجمع (أي المتكلمين).

- إياكِ للمخاطبة وإياكَ للمخاطب.

- إياكما للمخاطبات المثنى مذكر أو مؤنث، إياكم للجمع، إياكن لجمع المؤنث.

- إياها للغائبة وإياهن للغائبات وإياهم للغائبين المذكر.

مثال: **إياها تحترم الناس.**

(إياها: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به).

٤- **مفعول به جملة،** مثال: **اعتقدت التلميذ يدرس.**

(يدرس: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به).

تقديم المفعول به في الجملة الفعلية:

إن العناصر المشتركة فى تركيب الجملة الفعلية هى: الفعل، والفاعل، والمكملات، وترتب عناصر الجملة الفعلية حسب ما يقتضيه معنى الكلام، فيُقَدَّم الفعل على الفاعل، وهو الأصل الثابت فى عرف النحاة، فلا يصح أن يُقدَّم الفاعل على الفعل فى الجملة العربية إلا بدليل، أو قرينة تبيح ذلك، وحتى لا تلتبس بالجملة الاسمية، فالأصل في تركيب الجملة الفعلية إذن أن يتصدرَ الفعل ثم يليه الفاعل ثم المفعول به، ولكنّ النحاة جوزوا تقديم المفعول به على الفعل أو الفاعل، ولم يجوزوا تقدم الفاعل على الفعل؛ إذ يكون هذا من باب الجملة الاسمية، خلافًا للكوفيين، إذ يجوزون تقديم الفاعل على الفعل، إذا فتركيب الجملة الفعلية يسير وفق الأنماط الآتية:

١-النمط الأول (الفعل + الفاعل).

٢- النمط الثانى (الفعل + الفاعل + المكملات).

وفى حالة إعادة الترتيب بين مكونات الجملة يدخل معنا نمطان آخران هما:

١- النمط الأول (الفعل + المكملات + الفاعل).

٢- النمط الثانى (المكملات + الفعل + الفاعل).

١ـ تقديم المفعول به على الفاعل: قسم النحاة مسألة تقديم المفعول به على الفاعل إلى (تقديم واجب)، و(تقديم جائز)، وهما كالآتى:

ـ وجوب تقديم المفعول به على الفاعل: يجب تقديم المفعول به على فاعله ليأتى على النمط الآتى: **(فعل + مفعول به + فاعل)**؛ وذلك فى مواضع منها:

١- **أن يكون الفاعل محصورا فيه بـ (إنما) خوف اللبس**، نحو: (إنما ضرب عمْرًا زيدٌ).

٢- **أن يتصل بالفاعل ضمير، يعود على المفعول به**؛ وذلك حتى لا يعود الضمير حينئذ على متأخر؛ إذ من أصول النحاة عدم عودة الضمير إلى متأخر؛ لذلك وجب تقديم ذلك المفعول به قبل الفاعل، نحو: (ضَرَبَ زَيْدًا غُلامُهُ)، فقد تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا؛ حتى لا يعود الضمير على متأخر فى اللفظ، والرتبة؛ لأن رتبة المفعول تلى رتبة الفاعلِ، يقول ابن جنى: "فلهذا وجب إذا أردت تصحيح المسألة أن تؤخر الفاعل فتقول: (ضرب زيدًا غُلامُه)".

ومن الشواهد القرآنية قول الله- تعالى-: (وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ) (البقرة: ١٢٤) حيث تقدم المفعول به (إبراهيمَ) على الفاعل (ربُّه) مخالفا لعرف النحاة؛ وذلك لاتصال ضمير المفعول بالفاعل المتأخر، وقُدِّمَ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا، ورتبة.

٣- **أن يكون المفعول به ضميرا متصلا، والفاعل اسما ظاهرا**، حتى لا يتغير ضمير المفعول به إلى ضمير منفصل، نحو: (عمرو أكرمه زيدٌ)؛ ونحو قوله- تعالى-: "فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ " (الفجر: ١٥)، حيث تقدم

الضمير (الهاء) الواقع مفعولا به على الفاعل (ربٌّ)، فكان لذلك أثر فى التركيب من حيث تغير ترتيب الجملة.

ـ تقدم المفعول به على الفاعل جوازا:

لم يضع النحاة شروطا لتقديم المفعول به على الفاعل جوازا، لكن اكتفوا بأن قالوا: إنه يجوز تقديم المفعول به على الفاعل؛ وذلك إذا لم نجد شرطا يمنعه من التقديم أو التأخير، نحو قوله –تعالى–: (وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ) (هود: ٩٤)، ففى الآية الكريمة تقدم المفعول به (الذين) على الفاعل (الصيحة)، وبهذا تغير ترتيب الكلام فى الآية حسب عرف النحاة، ويمكن فى غير القرآن أن يكون تركيب الجملة على هذا النموذج:

فعل + فاعل + مفعول

فيقال: (وأخذت الصيحةُ الذين ظلموا)؛ ومثله قوله –تعالى–: (وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ) (إبراهيم: ٥٠)، حيث تغير ترتيب الكلام فى الآية الكريمة بتقديم المفعول به (وجوههم) على الفاعل (النار) تقديما جائزا، والأصل فى عرف النحاة: (تغشى النارُ وجوهَهم)، لكن الترتيب–هنا–خلاف ذلك، وسبب التأخير هنا لمناسبته لما بعده، وهو قوله– I–: (لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ) (إبراهيم: ٥١) فالنار هى جزاء كفرهم.

ومن ثم فالتبديل فى الرتبة بين الفاعل والمفعول كان له تأثير فى تغيير المبنى فى الجملة العربية، وكان لها أثر فى المعنى عن طريق الدلالة البلاغية – أيضا–، فقد اهتم

النحاة الأوائل بالمعنى، وفتحوا الباب واسعا أمام البلاغيين؛ ليبينوا الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير.

حذف المفعول به:

الأصل فى المفعول به أن يذكر لأنه متلقى الحدث، وهو جهة وقوعه عليه، لكنه قد يحذف جوازا لغرض لفظى أو غرض معنوى، أو لدلالة عليه، أو للتضمين أو فى باب التنازع، ذلك على التفصيل الآتى:

أ . **الغرض اللفظى،** يحقق الغرض اللفظى من حذف المفعول به:

– **تناسب الفواصل،** كما فى قوله تعالى: (وَٱلضُّحَىٰ * وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ *) (الضحى: ١ – ٣)، أى: وما قلاك.

– **الإيجاز**: كما فى قوله تعالى: (فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ) [البقرة: ٢٤]، أى: تفعلوه، وقوله: (أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ) [الأنعام: ٢٢]، حيث حذف المفعولان للفعل (تزعم)، والتقدير: تزعمونهم شركاء.

ب . **الغرض المعنوى**: يحقق الغرض المعنوىّ من حذف المفعول واحد من المعانى الآتية:

. **الاحتقار**: كما هو فى قوله تعالى: (كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ) [المجادلة: ٢١]، أى: لأغلبنّ الكفار، فحذف المفعول به للتهوين من شأنهم.

. **الاستهجان،** كما هو فى قول عائشة: «ما رأى منى ولا رأيت منه» أى: العورة.

. **الإيذان بالتعميم**، نحو القول: إذا ظهر الفساد هبّ المصلحون فزجروا عنه، أى: فزجروا الناس عموما، ومنه قوله تعالى: (وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ) [آل عمران: ١٥٦]، ومنه أن تقول: (هو يعطى ويمنع، ويحيى ويميت، هو يسمع ويبصر...).

. **التهويل**، كأن يقال: فقد قال الناس فيهم، وفى الاستعاذة منهم، أى: قالوا قولا كثيرا.

ج . **الدلالة عليه**، يجوز أن يحذف المفعول به للدلالة عليه، سواء أكانت دلالة معنوية، أم دلالة حالية يدلّ عليها مقتضى الحال أو السياق، من ذلك قوله تعالى: (فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ) [البقرة: ١٩٦]. أى: فمن لم يجد الهدى، أو: ما يشترى به الهدى، ومثله قوله تعالى: (فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ) [المجادلة: ٤]، أى: فمن لم يجد رقبة، وهو مذكور فى الآية السابقة، وفى القول: ليس ذلك لمن مدحت، ولا هذه صفة من وصفت، أى: مدحته، ووصفته.

ويكثر حذف مفعول الإرادة والمشيئة، ومنه قوله تعالى: (وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ) [النحل: ٩]، أى: لو شاء هدايتكم، وقوله تعالى: (ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ) [الرعد: ٢٦]، أى: لمن يشاء بسطه له.

د. . **التضمين**، قد يحذف المفعول به لتضمن الفعل المتعدى معنى الفعل اللازم، فلا يكون مفعول به، من ذلك قوله تعالى: (فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ) [النور: ٦٣]، أى: (يخرجون عن...).

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو قضايا الجملة الفعلية، الجزء الثاني:

https://www.youtube.com/watch?v=lhK_Myc_lew&t=٥s

(فيديو رقم ٤)

تدريب: أعرب ما يأتي:

- {لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ}.
- {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا}.
- {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا}.
- {لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا}.
- {وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ}.
- {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ}.
- {كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ}.
- {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا}.

٢ـ المفعول المطلق وَنَائِبُهُ

تعريف المفعول المطلق:

هو ذلك المصدر المنصوب المشتق من لفظ عامله (لا أقول: فعله)، توكيدًا له أو بيانًا لنوعه أو بيانًا لعدده، وسمي مطلقا؛ لأن اسمه لم يقيد بحرف جر بخلاف غيره كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول له.

أنواع المفعول المطلق:

١- المؤكد لعامله (المبهم)، نحو: أحسن إلى والديك إحسانًا، ضربته ضربًا، أكلت أكلًا.

٢- المبين لنوعه: ويكون مختصا إما:

- بالوصف، نحو: سرت سيرا سريعا، اعمل عملا صالحا، رب أولادك تربيةً حسنة، تعبت تعبًا شديدًا.

- أو بالإضافة، نحو: وسرت سيرَ زيدٍ، اعمل عمل الصالحين.

٣- المبين لعدده نحو: ضربتُه ضربةً، وضربتين، وضربات.

العامل في نصب المفعول المطلق (ناصبه):

١- ينتصب المصدر **بمثله أي بالمصدر**: نحو: عجبت من ضربك زيدًا ضربًا شديدًا، وقوله تعالى: (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا) (سورة الإسراء: ٦٣)، فالشاهد: (هـ) لأنها العامل الناصب في المفعول المطلق (هـ).

٢- أو **بالفعل**، نحو: ضربت زيدًا ضربًا، وقوله تعالى: (وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا) (سورة النساء: ١٦٤)، فالشاهد: (كلّم)؛ لأنها العامل الناصب في المفعول المطلق (تكليما)، ويشترط في الفعل الذي ينصب المفعول المطلق:

- أن يكون **متصرفًا** فلا يصح الجامد، مثل: بئس ونعم.

- أن يكون **تامًا** فلا يصح الناقص، مثل: كان وأخواتها.

٣- أو **بالوصف:** نحو: أنا ضارب زيدًا ضربًا، كقوله تعالى: (وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا * فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا *) (سورة الصافات: ١، ٢)، ويشترط في الوصف الذي ينصب المفعول المطلق شرطان:

أحدهما: أن يكون متصرفا.

وثانيهما: أن يكون إما اسم فاعل: نحو قوله تعالى: (وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا * فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا *) (سورة الصافات: ١، ٢)، فالصافات والزاجرات اسم فاعل عامل النصب في المفعول المطلق بعدها.

وإما اسم مفعول: نحو: هو مضروب ضربًا.

وإما صيغة مبالغة: نحو: زيدٌ ضرَّابٌ ضربًا.

- تستعمل العربية أساليب شائعة في المفعول المطلق يكون فيها العامل محذوفا، مثل:

١- **قياما.. جلوسا.. سكوتا:** أي: قوموا قياما.. واجلسوا جلوسا.. واسكتوا سكوتا.

٢- في الدعاء، مثل: **اللهم نصرا،** أي: انصرنا نصرا، ومنهم قولهم: سقيا.. ورعيا.

٣- في الاستفهام، مثل: **أإهمالا وأنت مسئول؟** أي: أتهمل إهمالا؟

٤- قولهم: **صبرا لا جزعا، حمدا وشكرا لا كفرا،** "كل ذلك مفعول مطلق لفعل محذوف".

٥- قولهم: **إني أعرفه يقينا، وهذا كتابي قطعا، وكنت سعيدا به حقا،** "كل ذلك مفعول مطلق وتقديره: أوقن يقينا، وأقطع برأيي قطعا، وأحق حقا".

٦- ومثله أيضًا: **لم أره ألبتة:** فهو مفعول مطلق لفعل محذوف، ومعناه "القطع"، والأفصح في همزته أن تكون همزة قطع، والأفضل أن تعرب الكلمة كما هي: ألبتة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

٧- ومن الاستعمالات الشائعة أيضا: **ويحه.. وويله:** مفعول مطلق لفعل مهمل؛ أي أن المصدر ليس له فعل من نوعه، ومنه: **لبيك... وسعديك... حنَانَيْك... ودواليك:** "كل ذلك مفعول مطلق، وصورته مسموعة على المثنى، ومعناها: ألبي لبيك، أي تلبية بعد تلبية، وسعديك أي أساعد مساعدة بعد مساعدة، ودواليك أي أداول دواليك... "، وتعربها على النحو التالي: مفعول مطلق منصوب بالياء، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والعامل محذوف.

٨- ومن ذلك أيضا: **سبحانَ الله... معاذَ الله... حاشَ الله:** وهو مفعول مطلق ملازما للإضافة دائما، ومعناه: سبحان الله: تنزيها لله وبراءة له من السوء، ومعاذ الله: استعانة به ولجوءا إليه، وحاش الله: تنزيها له.

٩- ومنها أيضا: **حجا مبرورا - ذنبا مغفورا - حمدا - أيضا - سمعا وطاعة - عفوا - عموما - خصوصا - فضلا - صبرا.**

النائب عن المفعول المطلق وأنواعه:

تؤدي بعض الكلمات معنى المفعول المطلق، ولكنها ليست من لفظ العامل، تسمى نائبة عن المفعول المطلق وتكون منصوبة، ولتوضيح ذلك انظر للمثالين التاليين:

- **انتشر** السلام بين الناس **سريعا**.

- **انتشر** السلام بين الناس **انتشارا** سريعا

كيف أفرق بين الحال و النائب عن المفعول المطلق؟

الحال لها صاحب يعود عليه إما أن يكون فاعلا أو مفعولا به أو الاثنين معا، أما النائب عن المفعول المطلق فلا يعود علي الفاعل ولا المفعول وإنما يعود على (العامل) نفسه، انظر للأمثلة الآتية:

ركبت السيارة **مسرعًا** (حال الفاعل)

ركبت السيارة **مسرعة** (حال المفعول)

ركبت السيارة **سريعا** (نائب عن المفعول المطلق)

أما ينوب عن المفعول المطلق فما دل عليه مثل:

١- (كل) أو (بعض) أو (غاية) أو (أي) أو (اسم التفضيل) مضافات إلى المصدر:

نحو: (جِدَّ كلَّ الجِدِّ)، و(ضربته بعض الضرب)، و(احترمته غاية الاحترام)، و(اجتهد أفضل الاجتهاد)، و(اجتهدت أي الاجتهاد)، وقوله تعالى: (فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ) (سورة النساء: ١٢٩)، الشاهد: كل الميل، فكل نائب عن المفعول المطلق بإضافتها إلى

المصدر، إعراب الشاهد: فلا: الفاء حسب ما قبلها حرف لا محل له من الإعراب، ولا حرف نهي وجزم مبني لا محل له من الإعراب، تميلوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، كلَّ: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، الميلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٢- **المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور**، نحو: (قعدت جلوسًا)، فهي قعدت قعودًا والجلوس مرادف للقعود، ونحو: (افرحِ الجَذَلَ) فالجذل معناه الفرح، والشاهد: (جلوسًا، الجذل) فناب عن المصدر لمجيئه مرادفًا لمصدر الفعل المذكور فقام مقامه، ومنه بعض المصادر المشهورة في الاستعمال العربي: نحو (جلس زيد القرفصاء) و (رجع القهقرى) و(فرحت سرورا)، و(كرهته بغضا).

٣- **صفة المصدر**: نحو: (وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا) (سورة الأنفال: ٤٥)، والأصل (واذكروا الله ذكرًا كثيرًا) فحذف المصدر وأناب صفته مكانه، الشاهد: (كثيرًا) وهي صفة المصدر حيث ناب عن المصدر.

٤- **اسم الإشارة الموصوف بالمصدر**: نحو: (ضربته ذلك الضرب)، واشترط بعضهم أن يوصف بالمصدر، أي أن يقع المصدر تاليًا له مباشرة، نحو: (أقدره هذا التقدير، اقرأ القرآن تلك القراءة).

٥- ضمير المصدر العائد عليه: نحو قوله تعالى: (فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ) (سورة المائدة: ١١٥)، فهاء الضمير في (أعذبه) عائدة على المفعول المطلق (عذابًا) فتكون نائبًا عن المفعول المطلق، الشاهد: هاء الضمير في (أعذبه)، حيث نابت عن المفعول المطلق؛ لأنها عائدة على المصدر السابق لها (عذابًا)، وإعرابه: هاء الضمير مبني في محل نصب نائب عن المفعول المطلق، ومثاله أيضًا: اجتهدت اجتهادًا لم يجتهده أحد غيري.

٦- عدد المفعول المطلق: نحو قوله تعالى: (فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ) (سورة النور: ٤)، ف (ثمانين) نابت عن المفعول المطلق؛ لأن الأصل (فاجلدوهم جلدًا ثمانين جلدة)، الشاهد: ثمانين. نائب عن المفعول المطلق لأنها عدد المفعول المطلق، إعرابه: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه محلق بجمع المذكر السالم، وقد يأتي النائب بين الفعل وكلمة مرة أو مرات، مثل: أكلت خمس مرات، حذرته ألف مرة.

٧- الآلة المستخدمة في إيجاد معنى المصدر المحذوف، نحو: (ضربته سوطًا)، والأصل ضربته ضرب سوط، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، ونحو: رشقت العدو سهمًا أو رصاصةً، وشرطه أن يعهد في الآلة استخدامها في الحدث المذكور، فلا يعتبر: "ضربته خشبة"، من قبيل المفعول المطلق، أو رميته كرسيًا؛ لأنه لم يعهد فيهما الضرب.

٨- **اسم المصدر:** وهو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولكنه لم يساوه في احتوائه على جميع حروف عامله، أي أن حروفه ناقصة عن الحروف الموجودة في العامل، نحو:

توضأ المصلي وضوءًا	(توضأ)
واغتسل المسلم غسلًا	(اغتسالا)
كلّمته كلامًا	(تكليما)
وتبتّل إليه تبتيلًا	(تبتلا)
أعطيتك عطاءً	(إعطاء)

ما يعرب نائبا عن المفعول المطلق غالبا:

(جيدًا- جدًا – قليلًا – كثيرًا – حثيثًا – سريعًا – طويلًا – مرارًا – مرة – مرتين – تارةً).

وقلت (غالبا) لأن هذه الكلمات قد تأتي منصوبة ولكنها ليست نائبة عن المفعول المطلق، مثل: إن كثيرا من الطلاب مجتهدون، قابلت كثيرا من الزملاء، كان الخير كثيرا.

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عن المفعول المطلق:

https://www.youtube.com/watch?v=oRddQhqlVIg&t=1s

(فيديو رقم ٥)

٣ـالمفعول لأجله (المفعول له)

تعريف المفعول لأجله: هو أحد المفاعيل ويُسمى في بعض الأحيان بالمفعول له، وهو **مصدر فضلة منصوب قلبي** (أي من أفعال القلوب التي تنشأ في الباطن) **يأتي في جملة فعلية بعد الفعل ليبين علته والسبب في حدوثه، ولا بد لهذا المفعول من مشاركة الفعل في الزمان والفاعل نفسه،** كما يأتي في الجملة ليبين السبب والهدف من وقوع الفعل، وقد يُطلق عليه البعض اسم (المفعول السببي)؛ لأن دوره ينحصر في الجملة التي تبين سبب وقوع الفعل، وهو في الاصطلاح النحوي لا بد أن يكون منصوبا، أما إذا سبقه حرف جر يدل على التعليل خرج من هذا الاصطلاح، ومن أمثلته:

– **أذاكر دروسي رغبةً في النجاح** (رغبة: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وقد جاء ليوضح السبب وراء مذاكرة الدروس).

– **أعمل بجد زيادةً في المال** (زيادة: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وقد جاء ليوضح السبب وراء العمل بجد).

وبذلك، يأتي المفعول لأجله بمثابة إجابة عن السؤال لماذا تدرس، لماذا تعمل؟

<u>إعراب المفعول لأجله:</u>

الأصل في المفعول لأجله أن يكون منصوبًا، ولكنه قد يأتي مجرورًا في بعض الأحيان إذا سبقه أحد حروف الجر مثل لام التعليل، من، في، الباء، مثال:

– **درستُ تحصيلًا للعلم** (تحصيلًا: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره)

– **أكلت الطعام لتلبية احتياجاتي منه** (تلبية: مفعول لأجله مجرور بعد لام التعليل وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره)

<u>شروط نصب الاسم على أنه مفعول لأجله:</u>

– **أن يكون الاسم مصدرًا قلبيًا:** والمصادر القلبية هي المصادر المشتقة من أفعال القلوب التي تنشأ من الداخل أي الأفعال الحسية مثل الحب والكراهية والأمل والرغبة، وإن لم يكن الاسم من فعل قلبي فلا يصح أن يكون مفعولا لأجله، مثال: سافر للربح (وذلك لأن الربح مصدر ولكنه لفعل غير قلبي) ومثل: **(جئتك قراءة للعلم، جئتك قتلا للص)**.

– **استخدام المصدر لغرض التعليل:** لابد أن يأتي المصدر لغرض التعليل لأنه شرط جوهري للمفعول لأجله، مثال: أكره النفاق كرهًا شديدًا: فلا يمكن أن نقول أن كرهًا مفعول لأجله؛ لأنها لم تأت لتعلل سبب كره النفاق.

– **أن يتحد الفعل والمفعول لأجله في الزمن والفاعل:** فعندما نقول: **(وقفت إجلالًا له)**، فإن الفاعل الذي وقف هو نفسه الذي أجل، وزمن الوقوف هو زمن الإجلال، ولكن عندما نقول **(عاقبني لكرهي له)**، فهنا الفاعل الذي عاقب غير الذي كره، وبالتالي لا يصح أن يكون الاسم مفعولا لأجله، وكذلك عندما نقول **(سافرت للتعلم)** فبالرغم من أن الفاعل الذي سافر وهو الذي تعلم، ولكن اختلف الزمن فالسفر حدث قبل التعلم.

– **أن يخالف المصدر الفعل في اللفظ:** فلا يجوز نصب المصدر المشتق من فعل على أنه مفعول لأجله في جملة فعلية يكون فعلها هو الفعل نفسه الذي اشتق منه، مثال: لا يصح أن نقول "سجدت سجودًا لله".

صور المفعول لأجله:

- **أن يكون اسم نكرة:** أي مجردًا من (أل) التعريف، وغالبًا ما يأتي هذا النوع منصوبًا ونادرًا ما تدخل عليه حروف الجر **(أى يرجح فيه النصب على الجر)** مثال: **يحارب الجيش العدو دفاعًا عن الوطن** (دفاعًا: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره) .

- **أن يكون اسمًا معرفًا بـ (أل) التعريف:** وفي هذا النوع يأتي المفعول لأجله مجرورًا ونادرًا ما يأتي منصوبًا **(أى يرجح فيه الجر على النصب)**، مثال: **ذهبت إلي الغردقة للترويح عن النفس** (للترويح: مفعول لأجله مجرور بعد حرف الباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة على آخره)

- **أن يكون معرفًا بالإضافة:** وفي هذه الصورة يأتي المفعول لأجله منصوبًا أو مجرورًا ولا أحد منهما أكثر بلاغة من الآخر**(أى يستوي فيه الجر و النصب)**، مثال: **غلقت الكتب خشية تمزقها** (خشية: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويمكن أن نقول: **(بخشية تمزقها)** وهنا تصبح مفعول لأجله مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره).

* مثال آخر: **(قام الطالب لأستاذه احتراما له)** أو **(قام الطالب لأستاذه لاحترامه)**.

٤ـ المفعول معه

تعريف المفعول معه: هو اسم منصوب يذكر بعد واو بمعنى مع وتسمى واو المعية، مثل:

– سافرتُ والفجرَ. **– يخرج الصياد وطلوعَ الشمس.**

– أقبل رشيد وحصانَه مبتسما. **– اتركني والكتابَ.**

– النسر طائرٌ والسحابَ. **– سيروا وإخوانَكم متحدين.**

إن المتأمل في تلك الأسماء التي تحتها خط يجد أنها أسماء منصوبة وأنها واقعة بعد (واو)، ماذا تفيد تلك الواو؟ إنها تفيد معنى (مع)، إن الواو التي تفيد هذا المعنى تسمى (واو المعية) والاسم المنصوب بعدها يسمى: (مفعولا معه)، إذن فالمفعول معه هو:

١– اسم منصوب، لا يكون جملة ولا شبه جملة.

٢– قبله واو تدل على المصاحبة.

٣– قبل الواو جملة فيها فعل أو ما يشبهه.

شروط نصب المفعول معه:

يُشترط في الاسم الذي يأتي بعد واو المعية ثلاثة شروط كي يُعرب مفعولا معه، وهي:

١– **أن يكون اسم فضلة** (ليس ركنًا أساسيًا من أركان الكلام مثل المبتدأ والخبر والفاعل)، بل يجوز أن تتكون الجملة وتُفهم دون ذكره، ولكن إذا كان الاسم الذي يأتي

بعد الواو ركنًا أساسيًا في الجملة، فلا يجوز نصبه على أنه مفعول معه ولكن يكون معطوفًا على ما قبله، مثل:

– **سافرت والقمر** (القمر: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه اسم فضلة يجوز حذفه من الجملة).

– **تصافح محمد وأحمد** (أحمد: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لأن أحمد ركن أساسي في الجملة فلا يمكن أن يتصافح محمد مع نفسه).

٢- **أن تكون الواو التي تسبق المفعول معه بمعنى "مع"**، فإذا جاءت الواو تفيد العطف لعدم صحة المعية، يُعرب الاسم معطوفًا، مثل:

– **أذهب للعمل والثامنة صباحًا** (الثامنة: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه يمكن أن نقول أذهب للعمل مع الثامنة صباحًا).

– **جاء مصطفى وعلي** (علي: اسم معطوف لأنه لا يمكن أن نقول جاء مصطفى مع علي حيث من الممكن أن يأتي أحدهما قبل الآخر).

٣- **أن تسبق الواو جملة فعلية، تتضمن فعلًا أو تكون جملة اسمية تتضمن أحد أشباه الفعل**، أما إذا سبق الواو اسم مفرد، فلا يكون الاسم بعدها مفعولا معه، مثل:

– **سرتُ والقمر** (القمر: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأن الواو سبقها جملة فعلية).

– **كل تلميذ وقلمهُ** (قلمه: اسم معطوف لأن الواو لم تسبقها جملة فعلية وإنما اسم مفرد).

ملاحظات:

– لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله (الفعل أو اسم الفاعل أو اسم المفعول أو المصدر أو اسم الفعل)، ولا على مصاحبه، فلا يجوز أن نقول: **والنهر سار الرجل** أو **سار النهر والرجل.**

– لا يجوز أن يفصل بين واو المعية والمفعول معه أي فاصل.

العامل في نصب المفعول معه:

والعامل الأصلي الذي يعمل النصب في المفعول معه هو الفعل، وهو يتوصل إليه بواو المعية، أما العوامل الأخرى فهي:

– **اسم الفاعل،** مثل: **أنا سائر والشاطئ،** أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، سائر: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، الواو: واو المعية، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الشاطئ: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، و"العامل فيه اسم الفاعل: **سائر**".

– **اسم المفعول،** مثل: **زيد مُكْرَمٌ وأخاه،** زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، مكرم: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، الواو: واو المعية، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أخاه: مفعول معه منصوب بالألف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، "العامل فيه هو اسم المفعول: **مكرم**".

٣- **المصدر**، مثل: **سيرك والشاطئ في الصباح مفيد**، سيرك: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وخبره كلمة "مفيد" الآتية، الواو: واو المعية، الشاطئ: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، و"العامل فيه هو المصدر: **سير**".

٤- **اسم الفعل**، مثل: **رويدك والمريض**، رويدك: اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقدير أنت، الواو: واو المعية.

المريض: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، ومعنى الجملة: أمهل نفسك مع المريض، و"العامل فيه اسم الفعل: **رويدك**".

<u>إعراب المفعول معه:</u>

حكم المفعول معه النصب، لكن قد يختلط المفعول معه بالعطف، والتفرقة بينهما تكون على النحو التالي:

١ – إذا لم يصح العطف في المعنى وصحت المعية، كان الاسم بعد الواو مفعولا معه، مثل:

– سرتُ والجبلَ، لا يصح العطف؛ لأن الجبل لا يسير، وتصح المعية، فيكون (الجبل) مفعولا معه منصوبا.

٢ – إذا لم تصح المعية وصح العطف، كان الاسم بعد الواو معطوفا عليه، مثل:

– زرتُ مكةَ والمدينةَ، لا تصح المعية؛ لأني زرت مكة أولا، ثم زرت المدينة، فتكون المدينة معطوفة على مكة.

- **يقول الشاعر: علفتها تبنا وماء باردا حتى غدت همالة عيناها**

الواو هنا عاطفة جملة على جملة والتقدير: **علفتها تبنا وأسقيتها ماء باردا.**

- **يقول الشاعر: إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا**

الواو هنا عاطفة جملة على جملة والتقدير: **وزججن الحواجب وكحلن العيونا.**

٥ـالمفعول فيه

تأمل الأمثلة التالية:

– شرب المريض الدواء صباحًا. **– مكثتُ بالقاهرة شهرًا.**

– جلست مع صديقي لحظةً. **– وقفت أمامَ المرآة.**

– اختبأ الطفل خلفَ الباب. **– قفزتُ فوقَ السور.**

إذا تأملت الكلمات الثلاثة الأولى التي تحتها خط (صباحًا، شهرًا، لحظة) تلاحظ أنها أسماء منصوبة، لكن إذا تأملناها من حيث المعنى فسنجد أنها تدل على زمن حصول الفعل، فإذا قلت: شرب المريض الدواء، فسيفهم السامع فعل الشرب من المريض، لكن إن قلت: شرب المريض الدواء صباحا، فسيعرف السامع الوقت الذي شرب فيه المريض دواءه، وهذا ما يسمى ظرف الزمان.

أما إذا تأملت الكلمات (أمام، خلف، فوق) تجد أنها تدل على مكان حصول الفعل، فالوقوف حصل أمام المرآة، والاختباء خلف الباب، والقفز فوق السور، وهذا ما يسمى ظرف المكان، ويسمى كل من ظرف الزمان وظرف المكان (مفعولا فيه).

تعريف المفعول فيه:

المفعول فيه هو اسم منصوب يدل على زمان أو مكان وقوع الفعل متضمنا معنى ' في '، أي يكون ظرف الزمان أو المكان بمعنى ' في '، فحين تقول: سافرَ يومَ الخميس (أي في يوم الخميس)، وحين تقول: جلستُ أمامَ المكتبِ (أي في جهة المكتب)، فإن لم

يكن ظرف الزمان أو المكان متضمنا معنى ' في '، ففي هذه الحالة يعرب حسب موقعه في الجملة، فقد يكون فاعلا أو مفعولا به أو مجرورا، مثل:

إن يومَ الفصل كان ميقاتا – تذكرتُ يومَ الحج.

– تجهزتُ ليومِ الحفل. – يومُ الجمعة يومٌ مبارك

– كان يومًا جميل. – أقبل يومُ العيد.

<u>أمثلة عن المفعول فيه:</u>

– من ظروف الزمان: يوم، شهر، ليلة، صباح، مساء، ساعة، حين، وقت، منذ.

– من ظروف المكان: أمام، خلف، وراء، فوق، تحت، يمين، شمال، لدى، عند، ميل.

هنا سؤال يطرح نفسه: ما العلاقة بين المفعول فيه وظرفي الزمان والمكان، هل هما واحد؟

نعم هما واحد، فكما نعلم، فقد اشتهرت مدرستان عريقتان في علم النحو، وهما: مدرستا الكوفة والبصرة، وعليه فإن مسمى المفعول فيه كان عند أهل البصرة، في حين سمي عند أهل الكوفة ظرفا، وكلاهما واحد.

<u>أنواع ظرف الزمان والمكان</u>، الظرف نوعان:

١ – **مبهم:** وهو ما دل على زمان أو مكان غير معين، مثل: ظرف الزمان: (حين، لحظة، وقت)، وظرف المكان: (أمام، وراء، خلف، يمين، يسار، فوق، تحت، ميل، كيلومتر).

٢ – **محدود:** وهو ما دل على زمان أو مكان معين، مثل: ظرف الزمان: (يوم، شهر، سنة، ساعة)، وظرف المكان: (مدرسة، مسجد، حديقة، مصنع).

العامل المتعلق بالظرف:

– الظروف لا بد أن تتعلق بعاملها (ناصبها)، ويأتي هذا العامل:

١ – **فعلا،** مثل: **رأيت أخي عند المغيب** (ظرف زمان متعلق بالفعل رأيت).

٢ – **اسم الفاعل،** مثل: **أنت ذاهب غدا** (ظرف زمان متعلق باسم الفاعل ذاهب).

٣ – **اسم المفعول،** مثل: **أخوك مشغول شهرا** (ظرف زمان متعلق باسم المفعول مشغول).

٤ – **صيغة المبالغة،** مثل: **المؤمن صدوق طوال حياته** (ظرف زمان متعلق بصيغة المبالغة صدوق).

حذف عامل الظرف:

يحذف عامل الظرف جوازا إذا دل عليه دليل، مثل: **متى سافرت** ؟ فتقول: **يومَ الجمعة،** أي **سافرتُ يومَ الجمعة،** ويحذف عامل الظرف وجوبا إذا وقع:

– **خبرا،** مثل: **الامتحان بعدَ أسبوع.** وتقديره: الامتحان كائنٌ بعدَ أسبوع.

– **صفة،** مثل: **وجدتُ طالبا أمامَ المدرسة.** وتقديره: وجدتُ طالبا (كبيرا أو صغيرا....) أمامَ المدرسة.

– **حالا،** مثل: **وجدتُ عليا أمام الملعب.** وتقديره: وجدتُ عليا (واقفا أو جالسا) أمام الملعب.

– **صلة الموصول**، مثل: **جاء الذي عندك**. وتقديره: جاء الذي كان عندك.

<u>ينوب عن ظرف الزمان والمكان</u>، ما يدل عليهما من أسماء وهي:

– **المصدر الدال على زمن معين أو مسافة معينة**، مثل: ارتحلتُ شروقَ الشمس – جلست قربَ المنبر.

– **الاسم المضاف إلى الظرف**، مثل: مشيت كلَّ الليل – أقوم الليل بعضَ الأحيان.

– **الصفة**، مثل: نمت قليلا.

– **اسم الإشارة**، مثل: عانيت هذا اليوم كثيرا.

– **العدد المميز للظرف أو المضاف إلى الظرف**، مثل: سافرت ثلاث ليال – مشيت أربعين كيلو مترا.

<u>الظروف المبنية:</u>

إذْ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب، مثل: (واذكروا إذ أنتم قليل).

إذا:اسم شرط غير جازم، ظرف لما يُستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب، مثل: (إذا جاء زيد فأكرمه).

أمسِ: ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب، مثل: (نجحت أمسِ).

الآنَ:ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب، مثل: (أكتب الآن).

قطُّ:ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، ولا بد أن يسبق بنفي، وتفيد استغراق النفي في الماضي، مثل: (ما شربت الخمر قطُّ).

حيثُ: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، مثل: (جلست حيث جلس زيد).

إعراب المفعول فيه ظرف الزمان والمكان:

ظروف الزمان منصوبة، أما ظروف المكان فهي مبنية، ما عدا أسماء الجهات الست فهي منصوبة (أمام، وراء، خلف، يمين، يسار، فوق، تحت)، وما يشبهها مثل: (ناحية، جنب، عند، لدى)، وكذلك المقادير (ميل، فرسخ).

أمثلة على إعراب المفعول فيه:

– حضرتُ يومَ الخميسِ.

حضرت: فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف.

الخميس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

– سرتُ ميلا.

سرت: فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ميلا: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره متعلق بالفعل "سرت".

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عن المفعول فيه:

https://www.youtube.com/watch?v=yDw16pdCYBI&t=646s

(فيديو رقم ٦)

تدريب على المفاعيل الخمسة:

استخرج من الأمثلة الآتية مفعولا من المفاعيل الخمسة في اللغة العربية:

ضع خط أسفل الكلمة التي تدخل ضمن المفاعيل الخمسة.

- انتهى العمل انتهاء.
- أحسن إلى والديك إحسانا.
- مرض الطالب مرضا شديدا.
- شاركت في السباق مشاركات كثيرة.
- وصل الجيش وصول الظافرين.
- حفظت أخي القرآن تحفيظا جيدا.
- أدافع عن بلادي دفاع الأبطال.
- أبتعد عن أصدقاء السوء أتقاء شرهم.
- تستيقظ الطيور مبكرة احتفالا بشروق الشمس.
- تشترون الملابس الصوفية تدفئة لأجسامكم.
- نأكل الطعام الصحي خوفا من المرض.

- المخطئان يكلمان المدير استعطافا له.

- يقف الطلاب احتراما لمعلمهم.

- تقعد المرأة خلف الصفوف حياء.

- يقف المصلون وراء الإمام.

- يقف المأموم المنفرد يمين الإمام.

- ستظهر نتيجة الطلاب غدا.

- الركب أسفل منكم.

- ذهبت إلى الحفل مع أخي.

- قضيت في المصيف زمانا طيبا.

أساليب نحوية

١ـ أسلوب الاختصاصِ (المفعول به على الاختصاص)

هو اسمٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ (أخصُّ)، يأتي بعدَ ضميرِ تكلُّمٍ ليبيِّنَ المقصودَ منه، ويسمَّى هذا الاسمُ المنصوبُ بالاسمِ المُختصِّ، أو المنصوبِ على الاختصاص، كقولِ البُحتريِّ:

نحنُ – أبناءَ يعربٍ– أعربُ النـ ـاس لسانًا وأنضرُ النَّاسِ عُودا

أبناءَ: اسمٌ منصوبٌ على الاختصاصِ، أو مفعولٌ به منصوبٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أخصُّ، وقد بيَّنَ المقصودَ بالضّميرِ (نحنُ).

وهذا الاسم يأتي بعد ضمير متكلم غالبا، أو مخاطب أحيانا، ويمتنع وجوده مع ضمير غائب، ولما كان الضمير فيه شيء من الإبهام والغموض فإن هذا الاسم يوضحه ويبين المقصود منه، أي يبين المخصوص الذي نريده من الكلام، ومن ثَمَّ يفيد معنى القصد والتخصيص، وأغلب ما يكون استعماله في جملة اسمية، يعرب الضمير فيها مبتدأ، ثم يوجد بعده الاسم الذي يوضح المراد من الضمير، ثم يوجد الخبر، أما مكوناته فتظهر في الشكل الآتي رقم (٥).

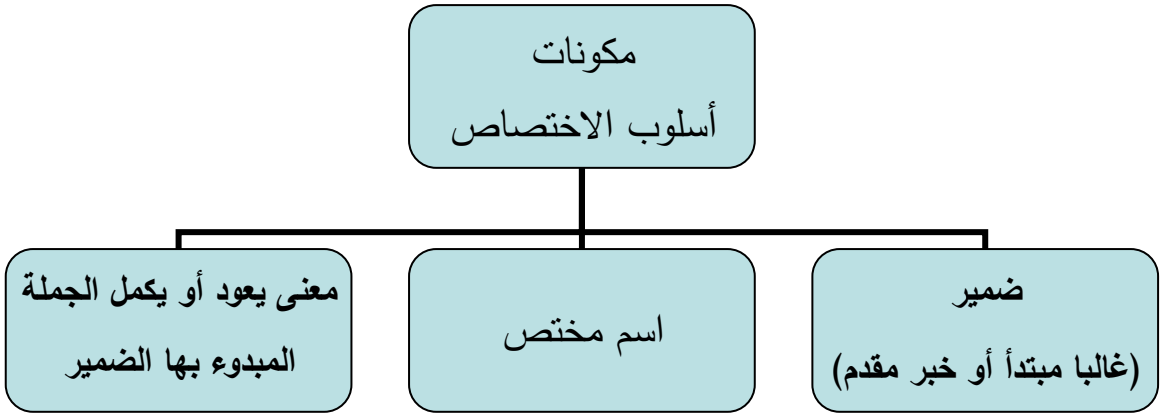

الشكل رقم (٥)

وللاسم المختص شروط هي:

١- **أن يكون معرفا بأل وهذا هو الغالب،** مثل: نحن المسلمين موحِّدون.

نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، المسلمين: منصوب على الاختصاص "أو مفعول به منصوب بالياء لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا"، الجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جملة اعتراضية، موحدون: خبر مرفوع بالواو.

٢- **أن يكون مضافا إلى معرفة،** مثل: نحن جنودَ الجيش ندافع عن الوطن.

نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، جنود: مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص وفاعله ضمير مستتر وجوبا، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جملة اعتراضية، ندافع: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

٣- **أن يكون كلمة "أي" أو "أية" التي تلحقها "ها" التنبيه، على أن يليها اسم معرف بأل،** مثل: أنا -أيها العربي- كريم.

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أي: مفعول به مبني على الضم في محل نصب، وفعله محذوف وجوبا تقديره أخص، وفاعله مستتر وجوبا، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جملة اعتراضية.

ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، العربي: بدل مرفوع بالضمة الظاهرة، كريم: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، ومعنى الجملة: أنا –مخصوصا من بين الناس بالعربي– كريم، ومثل ذلك: أنا –أيتها الطالبة– أسعى إلى العلم.

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أية: مفعول به مبني على الضم في محل نصب، وفعله محذوف وجوبا تقديره أخص، وفاعله مستتر فيه وجوبا، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جملة اعتراضية.

ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الطالبة: بدل مرفوع بالضمة الظاهرة، أسعى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، ومعنى الجملة: أنا –مخصوصة من بين الفتيات بالطالبة– أسعى إلى العلم.

والشكل الآتي رقم (٦) يبين صور الاسم المختص:

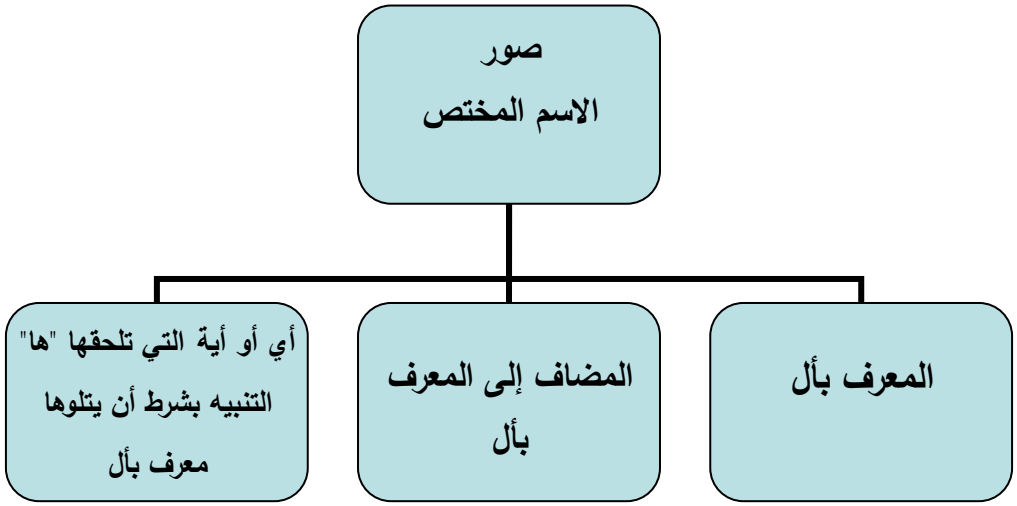

الشكل رقم (٦)

ومن أمثلة أسلوب الاختصاص ما يأتي:

١- نحنُ – الطّلاّبَ – مجدُّونَ.

٢- نحنُ- معشرَ الطّلاَّبِ- مجدُّونَ.

٣- أنتم- أبناءَ يعربٍ- أعربُ النّاسِ لسانًا.

٤- إنا –أيها الناس- نحب وطننا.

أغراض المفعول به على الاختصاص:

١- **الفخر**، نحو: نحن – المسلمين – خير أمة خرجت للناس.

٢- **التواضع**، نحو: نحن – منكوبي السيل – نحتاج إلى العون.

٣- **البيان**، نحو: نحن – العلماء – نعرف واجب الوطن.

ملحوظة:

- **الاسم النكرة الواقع بعد ضمير المتكلم يعرب –في الغالب–خبرا لا مختصا، لاحظ:**

أنا **معلمٌ** أربي الأجيال و أنا **المعلمَ** أربي الأجيال

فكلمة (معلم): خبر، وكلمة (المعلم): اسم مختص.

تدريب: أعرب ما يأتي

- نحنُ – الطّلاّبَ – مجدُّونَ.

- نحنُ- معشرَ الطّلاَّبِ- مجدُّونَ.

- أنتم- أبناءَ يعربٍ- أعربُ النّاسِ لسانًا.

- إنا –أيها الناس- نحب وطننا.

٢ـ أسلوب الإغراءِ والتحذيرِ (المفعول به على الإغراء والتحذير)

وهذا نوع آخر من المفعول به، وفعله محذوف جوازا أو وجوبا، و**الإغراءُ:** هو أسلوبٌ في الكلامِ يُرادُ منه ترغيبُ المخاطبِ بأمرٍ محمودٍ للقيامِ به، أما **التّحذيرُ:** فهو أسلوبٌ يُرادُ منه تنبيهُ المخاطبِ إلى أمرٍ مكروهٍ لتجنِّبه.

صورُهُما:

يشترك المغرى به والمحذر منه في المجيء على ثلاث صور وهي (الإفراد، والتكرار والعطف)، أما المحذر منه فينفرد بصورة خاصة به وهي (إياك)، كما يكون الفعل محذوفا وجوبا إن كان المغرى به أو المحذر منه مكررا أو معطوفا عليه، ويكون الحذف جائزا في حالة الإفراد، وتوضيح ذلك كالآتي:

١- أنْ يأتيَ الاسمُ مفردًا منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ جوازا تقديرُهُ: الزمْ (في الإغراء)، أو اجتنبْ أو احذرْ (في التحذير)، مثال:

الإغراءُ: الاجتهادَ فإنَّهُ طريقُ النَّجاحِ.

التّحذيرُ: الكسلَ فإنَّهُ طريقُ الفشلِ.

٢ - أنْ يأتيَ الاسمُ مكرَّرًا، ويعرب الاسم الثاني المكرر توكيدًا لفظيًّا، مثال:

الإغراء: العلمَ العلمَ يا أبناءَ الوطن.

التّحذير: الذّلَّ الذّلَّ أيُّها العربُ فإنَّهُ ليسَ من صفاتِكُمْ

٣- أنْ يأتيَ المُغرى به أو المحذَّرُ منه معطوفًا عليه، مثال:

الإغراء: الجدَّ والاجتهادَ أيُّها الطّلاّبُ.

التّحذير: الكسلَ والتّهاونَ أيّها الطُّلاَّبُ.

٤- ينفردُ أسلوبُ التّحذيرِ بصورةٍ أُخرى، وذلك بأنْ تبدأَ جملتَهُ بضميرِ النّصبِ (إيّا) معَ ضميرِ المخاطَبِ المناسبِ، ولهُ صورٌ عدَّةٌ:

أ- أنْ يأتيَ المحذَّرُ منه معطوفًا على الضّميرِ إيّا: إيّاك والحسدَ.

ب- أنْ يأتيَ الضَّميرُ ثُمَّ يُؤتى بالاسمِ المحذَّرِ منه بعده من دون عطف: إيَّاكَ الكسلَ.

ج- أنْ يأتيَ الضَّميرُ مكرَّرًا ثُمَّ يُعطفُ عليه بالاسمِ المحذَّرِ منه: إيَّاكَ إيَّاكَ والكسلَ.

د- أنْ يأتيَ الضَّميرُ مكرَّرًا ثُمَّ يأتيَ الاسم المحذَّر منه: إيَّاكَ إيَّاكَ المراءَ.

هـ- أنْ يأتيَ المحذَّرُ منه مجرورًا بمن بعدَ الضَّميرِ إيَّا: إيَّاكُم من اليأسِ.

ملاحظةٌ: يجوزُ حذفُ من إذا جاءَ المحذَّرُ منه مصدرًا مؤوّلًا، مثالٌ: إيَّاكُم أنْ تَظلمُوا.

أما إعراب مثل تلك الأساليب فيكون كالآتي:

١- إياك الكذب:

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، والكذبَ: مفعولٌ به للفعل أُحذِّرُ المحذوف وجوبا.

٢- إياك والكذب:

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، والواوُ حرفُ عطفٍ،

والكذبَ: مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ اجتنبْ أو اِحذرْ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنت وجملةُ اجتنب الكذبَ معطوفةٌ على ما قبلها لا محلَّ لها من الإعرابِ.

٣- إياك إياك الكذب:

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، وإياك الثانية توكيد لفظي، والكذبَ: مفعولٌ به للفعل أُحذِّرُ المحذوف وجوبا.

٤- إياك إياك والكذب:

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، والواوُ حرفُ عطفٍ، وإياك الثانية توكيد لفظي، والكذبَ: مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ اجتنبْ أو اِحذرْ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنت وجملةُ اجتنب الكذبَ معطوفةٌ على ما قبلها لا محلَّ لها من الإعرابِ.

٥- إياك من الكذب:

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، من: حرف جر مبني على السكون (حُرِّكَ للفتح حتى لا يلتقي ساكنان) لا محل له من الإعراب، والكذبِ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل المحذوف.

٦- إياك أن تكذب:

إيّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُحذِّرُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنا، والكافُ للخطابِ، أن: حرف ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتكذبَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، المصدر المؤول في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أُحَذِّرُ) المحذوف وجوبا.

٣ـ أسلوب المدح والذم

تعريف أسلوب المدح والذم:

هو أسلوب يستعمل للتعبير عن الإعجاب بالشيء وتقديره، أو ذمه واحتقاره، ويتكون من ثلاثة عناصر: **فعل المدح أو الذم**، و**فاعله**، و**المخصوص بالمدح أو الذم**، ومن الأفعال التي تستخدم في المدح (نعم، حبَّ)، والتي تستخدم في الذم (بئس، لا حبَّ، ساء).

أولا: أسلوب المدح والذم بـ(نعم وبئس):

أ. **فعل المدح (نعم)، والذم (بئس):**

١– **نِعْمَ:** فعل ماض جامد لإنشاء المدح.

٢– **بِئْسَ:** فعل ماض جامد لإنشاء الذم.

هما فعلان عند البصريين والكسائي، بدليل: (فبها ونعمت)، واسمان عند باقي الكوفيين، بدليل (ما هي بنعم الولد)، ولابد لكل منهما من فاعل، ومخصوص بالمدح أو الذم، ومعنى فعل ماض جامد: أي لا يأتي منه المضارع ولا الأمر.

ب. **فاعل نعم وبئس، ويكون:**

١ – معرفا بـ (أل)، مثل:

– نعم الأستاذُ الحليمُ. – بئس الغنيُّ البخيلُ.

٢ – مضافا إلى المعرف بـ (أل)، مثل:

– نعم طالبُ العلمِ النجيبُ. – بئس صاحبُ المالِ المتكبرُ.

٣ – مضافا إلى مضاف إلى المعرف بـ (أل)، مثل:

– نعم ابنُ أخت القوم أحمدُ.

٤– ضميرا مستترا وجوبا مفسرا بنكرة منصوبة على أنها تمييز، مثل:

– نعم (...) تلميذا المجتهدُ. الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو)، و(تلميذا) تمييز.

– بئس (...) خلقًا الغدر. الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو)، و(خلقًا) تمييز.

٥– من وما الموصولتان، مثل:

– نعم من تصادقه الوفيُّ. – بئس من تصاحبه الخائنُ.

– نعم ما تفعله مساعدةُ الفقراء. – بئس ما تفعله الغشُّ.

ج. **أنواع المخصوص بالمدح والذم لـ(نعم وبئس):**

يشترط في المخصوص بالمدح أو الذم:

١– أن يكون معرفة، مثل: **نعم العملُ الخيرُ، بئس الخلقُ الكذبُ.**

٢– أن يكون نكرة موصوفة، مثل: **نعم المعلمة مربيةٌ فاضلةٌ، بئس الصديق رجلٌ منافقٌ.**

٣– أن يكون نكرة مضافة، مثل: **نعم الصفة جبرُ الخواطرِ، بئس الرجل خائنُ الوطنِ.**

٤– أن يكون مطابقا للفاعل في التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع، مثل:

نعم التلميذان المجتهدان بئس الفتياتُ المهملاتُ.

٥– أن يكون متأخرا عن الفاعل، فلا يجوز أن نقول: **نعم المجتهدونَ التلاميذُ**، ولكن يجوز أن يتقدم المخصوص بالمدح أو الذم على الفعل والفاعل، مثل: **المجتهدونَ نعمَ التلاميذُ.**

ملحوظة:

– يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا كان مفهوما من السياق، أو دل عليه دليل، مثل قول الله تعالى: (نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ) (سورة الأنفال: ٤٠)، أي الله عزَّ وجلَّ، وقوله تعالى: (بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا) (سورة الكهف: ٢٩)، أي بئس الشراب المهل.

د. **إعراب المخصوص بالمدح والذم لـ(نعم وبئس):**

المخصوص بالمدح أو الذم لـ(نعم وبئس) مرفوع دائمًا وله إعرابان:

الأول: مبتدأ مؤخر، وخبره الجملة الفعلية التي قبله.

الثاني: خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو).

ثانيًا: أسلوب المدح والذم بـ(حبذا ولا حبذا):

هناك أفعال أخرى تأتي في المدح والذم أهمها:

حبذا: مثلها مثل (نعم) تستعمل لأداء معنى المدح.

لا حبذا: مثلها مثل (بئس) تستعمل لأداء معنى الذم.

وهما بدورهما فعلان جامدان لا يتصل بهما ضمير ولا علامة تأنيث، و (ذا) فيهما اسم إشارة هو الفاعل (وهو لا يتغيَّر)، وما يذكر بعدها هو المخصوص بالمدح أو الذم، ويأتي على أشكال المخصوص بالمدح أو الذم بـ(نعم وبئس) نفسها، أي يأتي معرفا بأل وبالإضافة... إلخ، وله إعراب واحد وهو: مبتدأ مؤخر، وخبره الجملة الفعلية التي قبله، ولا

يحذف المخصوص بالمدح أو الذم، ولا يتقدم على فعل المدح (حبذا) أو الذم (لا حبذا)، حتى لا يحدث لَبْسٌ، ومن أمثلة المدح أو الذم بـ(حبذا) و(لا حبذا) ما يأتي:

– حبذا الصديقُ المخلصُ. – لا حبذا الكسلُ.

– حبذا فعلُ الخير. – لا حبذا جلساءُ السوء.

– حبذا رجلا خالدٌ.

<u>ثالثًا: أسلوب الذم بـ(ساء):</u>

وساء لا تختلف كثيرا عن الأفعال السابقة، فهي فعل ماض جامد لإنشاء الذم، ومن أمثلتها:

– **ساء الرجل المنافق.**

– **ساء رجلا المنافق.**

ملحوظة:

– يقول علماؤنا علماء النحو: وكلُّ فعلٍ ثلاثيٍّ صالحٍ للتعجب منه – فإنه يجوز استعماله على (فَعُل)، بضم العين إما بالأصالة كـ(ظَرُف أو شَرُف)، أو بالتحويل كـ (ضَرُب، وفَهُم)، ثم يجرى حينئذ مجرى نعم وبئس في إفادة المدح والذم كقولنا:

– **فَهُم الطالب** (للمدح).

– **جَهُل الأمي** (للذم).

<u>نماذج إعراب أسلوب المدح والذم:</u>

– نعمَ الإمامُ عليٌّ.

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

الإمام: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

علي: مخصوص بالمدح، مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية من (نعم وفاعلها) في محل رفع خبر مقدم.

– بئس خلقا النميمةُ.

بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو).

خلقا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

النميمة: مخصوص بالذم، مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية من (بئس وفاعلها) في محل رفع خبر مقدم.

– حبذا الشجاعةُ.

حب: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (حبذا) في محل رفع خبر مقدم.

الشجاعة: مخصوص بالمدح، مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

تدريب: أعرب ما يأتي:

- **نِعْمَ رجلُ الفتوحاتِ الإسلامية خالدٌ.**
- **نعمَ هاديا العقلُ، وبئسَ مشيرا الهوى.**
- **نعمَ الصديقُ المخلصُ.**
- **بئس الخلُقُ الكذبُ.**

الفصل الثاني
محاضرات في الأدب

أولًا، الشعر:

قصيدة أضحى التنائي

لابن زيدون

من ابن زيدون؟

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن غالب بن زيد المخزومي، شاعر أندلسي، ولد في قرطبة عام ٣٩٤هـ في قبيلة بني مخزوم المعروفة بمكانتها العظيمة في الإسلام، حيث عرفت بشجاعتها وفروسيتها، كان والد وجدّ ابن زيدون من أعظم وأكبر العلماء والفقهاء المعروفين، وقد تولى جده القضاء في مدينة (سليم) الأندلسية. وقد عانى ابن زيدون من فقد والده عندما كان في الحادية عشر من العمر، الأمر الذي دفع جده لتربيته، وتنشئته على التنشئة السليمة، حيث علّمه النحو، والقرآن، والعلوم، والشعر، والأدب، ممّا زاد من ذكائه، فعُرف بالنبوغ في مختلف مجالات العلوم، خاصّةً في الشعر والنظم. موهبة ابن زيدون الشعرية اتصل ابن زيدون بأكبر الشعراء والأعلام في العصر الأندلسي رغم صغر سنّه، حيث تولّى العديد من المناصب العليا، وأهمّها منصب الوزارة، ومنصب القضاء، نظرًا لدوره في نصرة المظلوم، والعدل، كما لم ينشغل عن موهبته الشعرية، حيث تغنّى بشعر من كلّ غرض، كالفخر، والرثاء، والغزل، والوصف، حيث برع في وصف الطبيعة.

دور ابن زيدون السياسي:

عاش ابن زيدون في أكثر الفترات العصيبة في العصور الإسلامية، حيث شهدت تلك الفترة الكثير من الفتن، لذلك لعب دورًا مهما في التأثير على

الشعب، خاصةً بعد مقتل الكثير من قادة المسلمين، وأبرزهم الخليفة الأموي نتيجة الفتن الواقعة بين الولايات والطوائف، وكان لابن زيدون الدور الأكبر في إنهاء الخلافة الأموية في قرطبة، حيث ساعد ابن جهور على تأسيس الحكومة الجهورية، من خلال تحريكه للجماهير عن طريق استخدامه للشعر، لذلك اعتمد عليه الحاكم ابن جهور بشكلٍ كامل، مما أدى لتوطيد العلاقة بينهما، إلا أنها سرعان ما انتهت نتيجة تدخل بعض الوشاة الذين أوقعوا بينهم، مما أدى لاعتقال ابن زيدون، وسجنه.

ابن زيدون وولَّادة:

ظهرت مَلَكة الشعر عند ابن زيدون وهو في سن العشرين، عندما أطلق مرثيَّة بليغة على قبر القاضي ابن ذكوان عند وفاته، وسرعان ما تطوَّرت العلاقات إلى أن وصلت إلى ولّادة بنت المستكفي بالله الخليفة الأموي، التي ما لبثت بعد وفاة أبيها إلا أن انشقَّت عن النساء والتحقت بمجال الشعراء والأدباء، ويشهدُ لها الناس بحسن مجلسها وجمال مبسمها ووجهها، ولم يمرّ وقت كثير على تطور العلاقة بينهما، إذ أرسلت إليه رسالةً مجيبة له بعد إصراره على لقائها، قالت فيها:

ترقّب إذا جنّ الظلام زيارتي فإنّي رأيت الليل أكتم للسرِّ

وَبي منك ما لو كانَ بالشمسِ لم تلح وبالبدر لم يطلع وَبالنجم لم يسرِ

بيد أنَّ سرهما لم يلبث أن انكشف أمره أمام الناس، وتناقلت الإشاعات بأنَّ ابن زيدون يحبُّ جارية ولَّادة وكان أحدهم يقال له ابن عبدوس يحاول أن

يظفر بولّادة مستندًا على ماله ونجح في ذلك، مما استثار حفيظة ابن زيدون، وبدأ يهجو بابن عبدوس بطريقةٍ لاذعة حوَّلت حبَّ بنت المستكفي إلى بغضٍ وكرهٍ شديدَين. ولم ينأ ابن عبدوس عن تدبير المكائد لابن زيدون فاتهمه بتبديد أموال مؤتمنٍ عليها، فحُطَّ به في السجن، إلَا أن ذلك لم ينسِهِ ولَادة وكتب نونيَّتَه هذه.

عُرف ابن زيدون بحبِّه الشَّديد لولَّادة بنت المستكفي، وقد ذكرها في الكثير من قصائده، وولَّادة بنت المستكفي هي ابنة الخليفة الأموي المستكفي بالله في الأندلس، وأمّها جاريةٌ إسبانيَّة، كانت من أروع الشُّعراء في زمانها، وبَرَعت في الأدَب والشِّعر، حوَّلت دارها بعد مقتل والدها وزوال الخلافة الأموية في الأندلس إلى ملتقىً أدبيّ، ومجلسٍ للشُّعراء والأدباء يتحدَّثون فيه عن شؤون الأدب والشِّعر، وكان ابن زيدون من رُوّاد هذا المجلس، وقد أحبَّها ابن زيدون حُبًا شديدًا، إلَّا أن هذا الحب لم يدم كثيرًا، ولم تدم أيام الصَّفا بينهم وقتًا طويلًا، فحصل بينهم الجَفا والفراق، ولم تتزوَّج ولّادة من أحد أبدًا.

شعر ابن زيدون:

يحتلُّ شِعر الغَزل ثلث شِعر ابن زيدون، ويتميَّز غزله بالعاطفة القويَّة والمشاعر المتدفِّقة، وقد احتلّ وصف الطبيعة والمدح والرِّثاء نصيبًا من قصائده، وكانت اللَّوعة والاشتياق لقرطبة ومحبوبته ولَّادة باديتان في قصائده، وقد اشتهر شعره بالبساطة واستخدام التَّراكيب الشِّعريَّة البسيطة. من أشهر قصائده القصيدة النونيَّة التي نحن بصدد شرحها، والَّتي أرسلها إلى محبوبته

ولَّادة بعد فراره من السِّجن إلى إشبيلية، وهي قصيدة طويلة سنذكر منها بعض الأبيات.

وفاة ابن زيدون:

توفي ابن زيدون عام ٤٦٣هـ في إشبيلية عن عمر يناهز الثمانية والستين عامًا، عندما أرسله المعتمد على رأس الجيش ليوقف الفتنة الواقعة هناك، إلا أنّ المرض أصابه، ممّا أدى لوفاته.

- القصيدة:

أضحى التنائي بديلًا من تدانينا ... ونابَ عن طيبِ لقيانا تجافينا

ألاّ وَقَد حانَ صُبحُ البَينِ، صَبّحَنا ... حَيْنٌ، فَقَامَ بِنَا للحَيْنِ نَاعِينَا

مَنْ مبلغُ الملبسِينا، بانتزاحِهِمُ ... حُزْنًا، معَ الدهرِ لا يبلى ويُبْلينَا

أن الزمان الذي ما زال يضحكنا ... أنـسا بقربهم قد عاد يبكينا.

غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغص فقال الدهر آمينا

فَانحَلّ ما كانَ مَعقُودًا بأَنْفُسِنَا ... وَانْبَتّ ما كانَ مَوْصُولًا بأيْدِينَا

وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخشَى تَفَرّقُنا ... فاليومَ نحنُ، ومَا يُرْجى تَلاقينَا

يا ليتَ شعرِي ولم نُعتِبْ أعاديَكم ... هَلْ نَالَ حَظًّا منَ العُتبَى أعادينَا

لم نعتقدْ بعدكمْ إلاّ الوفاء لكُمْ ... رَأيًا، ولَمْ نَتَقلّدْ غَيرَهُ دِينَا

بِنْتُمْ وبِنّا فما ابتلّتْ جوانحُنا ... شوقًا إليكمْ ولا جفّتْ مآقينا

نَكادُ حينَ تُناجيكمْ ضمائرُنا ... يَقْضي علينا الأسى لولا تأسّينا

حالتْ لفقدِكمُ أيامُنا فغدتْ ... سودًا وكانت بكم بيضًا لياليِنا

لا تَحْسَبُوا نَأيَكُمْ عَنّا يغيّرُنا ... أنْ طالَما غَيّرَ النّأيُ المُحِبّينَا!

واللهِ ما طلبت أرواحُنا بدلًا منكمْ ولا انصرفتْ عنكمْ أمانينا

يا سارِيَ البَرْقِ غادِ القصرَ وَاسقِ به مَن كانَ صِرْف الهَوى وَالوُدَّ يَسقينَا

وَيَا نسيمَ الصَّبَا بلّغْ تحيّتَنَا مَنْ لَوْ على البُعْدِ حَيّا كان يحيِينا

الشرح والتحليل:

الفكرة العامة: وفاء الشاعر في حبه لولادة.

يكاد الشاعر في هذه الأبيات، يذوب أسى وألما على فراق محبوبته ولادة بن المستكفي، ويتحرق شوقا إليها وإلى الأوقات الصافية الماتعة التي أتيحت له معها، وفي ظلال هذه العاطفة المتأججة الملتهبة، أنشأ هذه القصيدة النابضة بالحياة المترجمة عما في صدره من مكنون الحب والوفاء العجيبين.

الفكرة الأولى: وصف للحاضر الأليم، وتألم على الماضي الجميل، ويعبر عن كل ذلك من خلال أبيات تقطر وفاء وحبًا وتجلدًا.

أضحى التنائي بديلًا من تدانينا ونابَ عن طيبِ لقيانا تجافينا

وهنا يستهل الشاعر قصيدته بالتوجع والتحسر على ما صارت إليه حاله فقد تغيرت من قرب بينه وبين محبوبته إلى بعد ونأي يتزايد مع الأيام. لقد تحول القرب بعدا وصار اللقاء جفاء وهو أمر يشقيه ويعذبه كما نجد الشاعر قد استخدم ألفاظا جزلة في التعبير عن مدى وطول البعد وقوة الشوق حيث استخدم ألفاظ ذات حروف ممدودة يمتد فيها النَفَسُ ليعبر عن ألمه ونجد ذلك في جميع ألفاظ البيت الأول. فهو يقول إن التباعد المؤلم بينه وبين محبوبه أضحى هو السائد بعد القرب الذي كان وحل مكان اللقاء والوصل الجفاء والهجر.

ألاّ وَقَد حانَ صُبحُ البَينِ، صَبّحَنا حَيْنٌ، فَقَامَ بِنَا للحَيْنِ نَاعِينَا

متابعة للفكرة التي تسيطر على هذه المجموعة من الأبيات، والتي يتحدث الشاعر من خلالها عن مدى الحرقة، والألم اللذين أصاباه في مقتل، حتى أوشك على الهلاك. ولعل الشاعر قد وفق في توظيف الألفاظ الدالة والمعبرة عن تجربته الحزينة، حيتما استخدم ألفاظًا تعضد تلك التجربة الصادقة مثل: البين، والحين، ولعل مما ساعد على تأجيج تلك العاطفة، توظيفه للغة توظيفا غير مباشر، وغير حقيقي، عندما اضاف الصبح للبين، مع ما بين المفردتين من مفارقات، فالصبح رمز التفاؤل، والأمل، تحول عند شاعرنا إلى معادل للفناء، والموت.

مَنْ مبلغُ الملبسِينا، بانتزاحِهمُ حُزْنًا، معَ الدهرِ لا يبلى ويُبْلينَا

أن الزمان الذي ما زال يضحكنا أنـسا بقربهم قد عاد يبكينا

لا شك أن التعبير غير المباشر عن التجربة الشعرية يزيدها بريقًا، والقًا، لذا نرى الشاعر في البيت السابق يوظف الاستفهام لغير ما وضع له في الحقيقة، وذلك إظهار بغرض التوجع والتحسر والألم الذي حل به، ومما يدل على شدة معاناته انه راح يطلب من أي أحد أن يبلغ أولئك الذين ألبسوه هذا الثوب؛ ثوب الحزن الدائم، المتجدد وابتعدوا عنه(ويقصد هنا الواشين الذين فرقوا بينه وبين محبوبته) أن هذا الحزن ملازم له لا يفارقه حتى يهلك، وأن ضحكه قد تحول إلى بكاء دائم، و أن الزمان الجميل السابق والذي ملأ حياتنا أنسا، وحبورا، وسرورًا.. قد تحول، وتبدل.. فهو اليوم يبكينا، ويحزننا، وكأننا به وقد وصل به الضعف درجة يستعطف أولئك الشانئين أن يرقوا لحاله، وحال محبوبته وأن يتركوهما وشأنهما.

غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغص فقال الدهر آمينا

ويستمر الشاعر في إرسال رسائله إلى محبوبته وإلى مستمعيه.. فيقول: بأن عذاله قد حنقوا عليه وعلى محبوبته لما بينهما من صفاء، وود، ومحبة، وأن الدهر قد استجاب لدعائهم وحقق لهم ما أرادوا من وقيعة بينهما فأصابهما الحزن والألم.

فَانحَلّ ما كانَ مَعقُودًا بأَنْفُسِنَا وَانْبَتّ ما كانَ مَوْصُولًا بأيْدِينَا

وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخشَى تَفَرّقُنا فاليومَ نحنُ، ومَا يُرْجى تَلاقينَا

من الواضح أن هناك ترابطًا بين البيت السادس، وبين البيت الخامس، بحيث صار البيت السادس نتيجة طبيعية لكيد العدا، والعذال الذين ساءهم ما كان عليه الحبيبان من وفاق، وصفاء، ومودة..، فكان نتيجة ذلك كله أن تفرقنا، وتباعدنا، وانفرط عقد محبتنا، وما كان بيننا من وئام، واتفاق، حيث لم يكن يخطر ببال أحد منا أن يأتي هذا اليوم الحزين، الذي نفترق فيه فراقًا لا يرجى من ورائه لقاء، أو وصال.

يا ليتَ شعرِي ولم نُعتِبْ أعاديَكم هَلْ نَالَ حَظًّا منَ العُتبَى أعادينَا

لم نعتقدْ بعدكمْ إلاّ الوفاء لكُمْ رَأيًا، ولَمْ نَتَقلّدْ غَيرَهُ دِينَا

وفي لهجة المحب المنكسر، والعاشق الواله، الذي يكتم الحسرات غصصا في قلبه يخاطب الشاعر، بل يعاتب، مستخدمًا أسلوب النداء وحذف المنادى، لأنه علم ومعروف، وليس بحاجة إلى تعريف، فهل نال العدا من الرضا، مثلما نلنا من الهجران؟!، فكيف يتم ذلك؟!! ونحن الأوفياء، ونحن المخلصون على الرغم من هذا النأي، فليس لأحد أن يملأ هذا الفراغ الحاصل في قلبي سواكم.

ما حقّنا أن تُقِرّوا عينَ ذي حَسَدٍ بِنـا، ولا أن تَسُرّوا كاشِحا فِينَا

كُنّا نرَى اليَأسَ تُسْلِينا عَوَارِضُه وَقَدْ يَئِسْنَا فَمَا لليأسِ يُغْرِينَا

ولا يزال شاعرنا يعيش تحت تأثير العتاب العفيف، الخفيف، فأنى لشاعر مثل ابن زيدون أن يكون قاسيًا على محبوبه، فعلى الرغم من الصد ومن الهجران.. فلم يشعر يومًا بأنه ارتكب جرمًا يستحق كل هذا العذاب، وهذا النأي، فَيُقَرَّبُ الحسود وتقر عينه، ويسر الشانئ المبغض، ويشمت بهما!! وقد وصل به الأمر حدا صار اليأس سلواه التي يسري به عن نفسه، حتى استحكم اليأس من قلبه.

بِنْتُمْ وبِنّا فما ابتلّتْ جوانحُنا شوقًا إليكمْ ولا جفّتْ مآقينا

وهنا يفصح الشاعر عما يكنه من وفاء، وإخلاص لولادة ويبثها آلآمه ولوعته فقد ابتعدتم عنا وابتعدنا عنكم، ونتيجة هذا البعد فقد جفت ضلوعنا وما تحوى من قلب وغيره، واحترقت قلوبنا بنار البعد في الوقت الذي ظلت فيه (مآقينا: جمع مؤق وهو مجرى العين من الدمع، وجانبها من جهة الأنف) عيوننا تذرف الدمع من تواصل البكاء لأنه مشتاق محروم فلا أقل من أن يخفف همه بالبكاء ويسلي نفسه بالدموع.

نَكادُ حينَ تُناجيكمْ ضمائرُنا يَقْضي علينا الأسى لولا تأسّينا

ويستمر الشاعر في وصف الصورة الحزينة القاتمة فيقول: يكاد الشوق إليكم يودي بحياتنا لولا التصبر والتسلي، والأمل في اللقاء، حينما تعود به الذكرى على الأيام الخوالي، فيتصور الجمال والفتنة والحب والبهجة والأمل والسعادة، ويهتف ضميره باسمها، ويناجيها على البعد، لأنها قرينة روحه،

وصنو نفسه، حينما يعيش أبعاد التجربة العذبة المؤلمة، ويوازن بين ما كان عليه وما صار إليه تقرب روحه أن تفارق جسده بسبب الحزن المفرط الذي يملأ جوانحه، لولا أنه يمني نفسه بالأمل، ويعزي روحه عن المحنة بالتصبر.

حالتْ لفقدِكمُ أيامُنا فغدتْ سودًا وكانت بكم بيضًا لياليناَ

وإمعانا في تجسيد معاناة الشاعر يقول: لقد تبدلت الحياة الوادعة الهانئة الجميلة، وأظلمت الدنيا المشرقة الباسمة المضيئة، فجللها السواد وعمها الظلام ببعد ولادة.

إذْ جانبُ العيشِ طلْقٌ من تألّفنا ومربعُ اللّهوِ صافٍ منْ تصافينا

ويبدو الترابط بين الأبيات واضحًا، وما ذاك إلا لأن بعضها قد ترتب على بعض، وصار بعضها يكمل بعضها الآخر ويترتب عليه في المعنى، ففي هذا البيت يتذكر أيامه الهانئة مع محبوبته حيث كانت الحياة صافية متفتحة، وحيث كانا يجنيان ثمار الحب ما يشاءان، ومتى يشاءان، فهو يقول أن عيشنا الماضي كان طلقًا (مشرقًا) من شدة الألفة بيننا، وقوة الترابط، حيث اللهو، والسمر فيما بينهما، لا يعكر هذه الأجواء الوادعة حزن، ولا هم، ولا شقاق، ولا خلاف، ولهذا فهو صاف مثل المورد العذب الجميل، من شدة التتصافي، وخلو المودة مما يكدرها.

وَإذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الوَصْلِ دانية قِطَافُها، فَجَنَيْنَا مِنْهُ ما شِينَا

واستكمالا للوحة الذكريات الجميلة الفاتنة، يستحضر الشاعر تلك المشاهد الرائعة التي عاشها مع ولادة: فقد كنا نستميل أصناف الوداد، والحب، والوصال المتنوعة، فنقطف منها ما نشاء.

الصور البيانية: ولعل هذا البيت قد اشتمل على صورة من أجمل صور الوداد حين شبه لنا الشاعر أصناف الوصل، والحب، والوداد بالأعناب الدانية القطاف، أو الثمار الدانية القطاف والتي في متناول اليد، والتي يتناول منها المرء ما يشاء، ومتى شاء، ولا إخالها إلا صورة جميلة مستوحاة من جمال الطبيعة الأندلسية الفاتنة

ليُسقَ عهدُكم عهدُ السرورِ فما كنتمْ لأرواحِنا إلاّ ريحانا

ويحلق الشاعر في عالم من الخيال، ويطوف به طائف من الذكرى الحلوة، فيدعو لعهد الوفاء بينهما بالحياة، والتجدد، والنماء؛ لأنه عاش فيه وصفت روحه به، وتلقى من محبوبته مشاعل الأمل وحب الحياة، وهو دعاء يكشف عن الحنين إلى العهد الماضي، وعن جمال الذكرى، وإذا كان الفراق يغير المحبين، ويجعلهم ينسون حبات قلوبهم فلن يستطيع أن ينسى الشاعر هواه، بل يزيده البعد وفاء وإخلاصا، فما زالت أمانيه متعلقة بولادة وهواه مقصورا عليها فقد كانت الرياحين لروحه وما زالت كذلك.

لا تَحْسَبُوا نَأيَكُمْ عَنّا يغيّرُنا أنْ طالَما غَيّرَ النّأيُ المُحِبّينَا!

وفي محاولة من الشاعر لاسترضاء محبوبته، واستدرار عطفها، يرسم لنفسه صورة مثالية، ووضيئة، فهو من طينة ليست كطينة باقي المحبين، الذين يغيرهم البعد، فعلى الرغم مما حصل بينهما إلا أنه ما يزال نحافظًا على حبال الود، والوصل.

واللهِ ما طلبت أرواحُنا بدلًا منكمْ ولا انصرفتْ عنكمْ أمانينا

وزيادة في حب الوصال، راح الشاعر يرسل رسائل الطمأنة لمحبوبته، فهو يقسم لها بالله بأن قلبه لن يتعلق بغيرها ولم تتحول أمانيه عن حبها، ولقد كان اختيار الشاعر لكلمة (أرواحنا) موفقا إلى حد كبير، حيث ذكرت إحدى الروايات كلمة (أهواؤنا) بدل (أرواحنا)، على ما بينهما من فوارق بين الأرواح، والأهواء.

يا سارِيَ البَرْقِ غادِ القصرَ وَاسقِ به مَن كانَ صِرْف الهَوى وَالوُدَّ يَسقينَا

وَيَا نسيـمَ الصَّبَا بلّغْ تحيّتَنَا مَنْ لَوْ على البُعْدِ حَيّا كان يحيِينا

ولا شك أن الشاعر هنا يريد أن يشرك عناصر البيئة، أو الطبيعة في الوساطة بينه وبين ولادة من جهة، ومن جهة أخرى حيث راح يستعين بها لتحمل معه ثقيل أعبائه، فلعلها تقف بجانبه، وتخفف عنه من آلامه في وحدته، وغربته التي يعاني منها، والوقوف بجانبه، وفي مظهر حقيقي من مظاهر الود، والوفاء، والإخلاص راح الشاعر يستسقي المطر في ترفق ورجاء، ويطلب منه أن يبكر في إرواء قصر محبوبته بماء المطر العذب الصافي، لأنها كثيرا ما سقته الهوى خالصا نقيا من الخداع والزيف، ولا يكتفي الشاعر بالمطر.. بل راح يقصد نسيم الصبا لينقل تحياته إلى محبوبته التي لو ردت عليه التحية فإنها ستمنحه الحياة، وتبعث فيه الأمل.

وَاسألْ هُنالِكَ:هَلْ عَنّى تَذكُّرُنا إلفًا، تذكُّرُهُ أمسَى يعنّينَا

واستكمالًا لمشهد الشوق والحنين، يحمل الشاعر مظاهر الطبيعة (نسيم الصبا) أمانة السؤال، والتقصي داخل القصر، أن كان بعده عنهم قد ترك أي أثر على محبوبته أم لا؟! ثم يبادر معبرًا عن مكنون صدره، وعن مرهف

مشاعره، ورقيق إحساسه..الذي راح تذكره لها يسبب له الأرق، والمعاناة، والألم. ولعل اتكاء الشاعر على الاستعانة بمظاهر الطبيعة يوحي بانعدام، أو عدم جدوى المساطات بينه وبينها، مما اضطره للجوء لوساطات أخرى، يفرغ من خلالها شحنات عواطفه الجياشة، لعلها تهدئ من روعه، وتسكن من لظى حبه.

خطبة قُسّ بن ساعدة الشهيرة في سوق عكاظ

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَعُوا، وإذا وعيتم فانتفعوا، إنَّهُ مَنْ عَاشَ مَات، وَمَنْ مَاتَ فَات، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، مطر ونبات، وأرزاق وأقوات، وآباء وأمهات، وأحياء وأموات، جمع وأشتات وآيات، وأرض ذات رتاج، وبحار ذات أمواج، لَيْلٌ دَاج، وَنَهَارٌ سَاْج، وَسَماءٌ ذَاتُ أبْرَاجٍ، وَنُجُومٌ تَزْهَر، وَبِحَارٌ تَزْخَر، إنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَرا، وإنَّ فِي الأرضِ لَعِبَرا، مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهبُونَ وَلاَ يَرْجِعُون؟! أرَضُوا بِالمُقَامِ فَأَقَامُوا، أمْ تُرِكُوا هُنَاك فَنَامُوا ؟ يَا مَعْشَرَ إيَاد: أيْنَ الآبَاءُ والأجْدَادُ؟ وأيْنَ الفَرَاعِنَةُ الشِّدَادُ ؟ أَلَمْ يَكُوْنُوا أكْثَرَ مِنْكُم مَالًا وأطولَ آجالًا؟ طَحَنَهُم الدهْرُ بِكَلْكَلِهِ، ومزَّقَهم بتطاوُلِه، أقسم قس قسمًا لا حانث فيه ولا آثمًا، إن لله دينًا هو أحبَّ إليه من دينكم الذي أنتم عليه، ونبيًا قد حان حينه، وأظلكم أوانه، فطوبى لمن آمن به فهداه، وويل لمن خالفه وعصاه، تبًا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية، والقرون الماضية، فتلك عظامهم بالية، وبيوتهم خاوية، عمّرتها الذئاب العاوية، كلا بل هو الله الواحد المعبود، ليس له والد ولا مولود:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إليَّ ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

التعريف بالخطيب:

هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك، ينتهي نسبه إلى إياد بنجران، خطيب العرب، وشاعرها، وحليمها، وحكيمها في الجاهلية؛ فقد كان خطيب العرب قاطبة، وإذا كان الخطباء كثيرين، والشعراء أكثر، فإنّ مَن يجمع الشعر والخطابة قليل.

كان مضرب أمثال العرب في البلاغة إذا ما عبروا عن خطيب أو شاعر بليغ، فيقولون: أبلغ من قُسّ.

أول من قال في كلامه: **أما بعد**، و**أول من اتّكأ عند خطبته على سيف أو عصا**.

قد أدركه النبي –صلى الله عليه وسلم– قبل النبوة ورآه في عكاظ، وكان يحفظ عنه بعض ما سمعه، وهو من الخطباء المشهود لهم برجاحة العقل وسداد الرأي، وكان مطلعًا على الأديان السماوية من يهودية ومسيحية، اهتدى بفطرته الثاقبة وعقله الذكي إلى وجود الله ووحدانيته، وعظيم قدرته، حكيم متأمل في الوجود، محب لقومه، ناصح أمين لهم، كان زاهدًا في الدنيا، ويقال إنه قد عاش مائة وثمانين سنة، وقد توفي قبل بعثة النبي بحوالي عشر سنوات.

وتُنسب إلى قس بن ساعدة حِكَم كثيرة، منها:

- " **إذا خاصمتَ فاعدل، وإذا قلتَ فاصدق، ولا تستودعنَّ سرك أحدًا، فإنك إن فعلتَ لم تزل وجِلًا**".
- " **مَن عيَّرك شيئا ففيه مثله، ومَن ظلمك وجد مَن يظلمه، وإذا نهيتَ عن الشيء فابدأ بنفسك، ولا تشاور مشغولًا وإن كان حازمًا، ولا جائعًا وإن كان فاهِمًا، ولا مذعورًا وإن كان ناصحًا**".

تعريف الخطبة:

الخُطبة هي نوع من الكلام البليغ، يلقيه رجل عظيم في جمع من الناس، بحيث تقتضي الإقناع والإمتاع، وعناصرها هي: (المقدمة والموضوع والخاتمة)، وقد وضح ذلك في خطبة قُسّ، كالآتي:

١- المقدمة: وتمثلت في النص في مقدمة قصيرة للغاية هي:(أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَعُوا).

٢- الموضوع: وتمثل في الحديث عن الحياة والموت، و التأمل في الكون، والتساؤل عن مصير الناس بعد الموت.

٣- الخاتمة: وتمثلت في ضرورة أن يأخذ الآخرين العظة والعبرة من تاريخ البشر السابقين الذين ضمتهم القبور فيعلم كل إنسان أن الموت هو النهاية الحتمية له فلا يتكبر ولا يغتر بقوته.

الجو العام للنص:

يعلن قس بن ساعدة في خطبته تميزَه وتفردَه الفكري، ويبوح بما يؤمن به وسط حشد من المتعصبين للوثنية ويصرح بإيمانه بوحدانية الله وآيات قدرته في من خلا من العالمين كفرعون وقوم عاد وثمود، ويلعن أن تلك الآلهة المتعددة التي استحكمت في عقول الناس وقلوبهم آنذاك دون خوف أو مبالاة ربما قد تكون ردة فعل أولئك المتعصبين للآلهة والوثن، وكل ذلك قبل نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم، فكل من سبقه من الأنبياء والرسل كانوا قد دعوا لتوحيد الله ونبذ الشرك به، وقس بن ساعدة يدين بالنصرانية الأولى أو الحنيفية تبعًا لملة إبراهيم عليه السلام كما روى الأكثرين عنه.

اللغويات:

اسْمَعُوا: أنصتوا،

وَعُوا: افهموا واحفظوا، مادتها (وعي).

فَات: مرّ وانتهى ومضى.

آتٍ: قادم، وقد تستخدم بمعنى راحل أيضًا.

دَاج: مظلم.

سَاْج: يذهب ويجيء، شامل.

أبْرَاج: أقسام للسماء.

تَزْهَر: تتلألأ.

تَزْخَر: تمتلئ.

لَعِبَرا: مواعظ م عِبْرة.

بَالُ: حال وأمر.

مَعْشَرَ: أهل، جماعة ج مَعَاشِر.

إيَاد: قبيلة قس.

الشِّدَاد: الأقوياء م الشديد.

آجالًا: أعمارًا م أجل.

طَحَنَهُم: أهلكهم وأماتهم وقضى عليهم.

الدهْرُ: الزمان الممتد ج دُهور، أدهر.

بِكَلْكَلِهِ: بصدره ج كلاكل.

مزَّقَهم: فرَّقهم × جمّعهم.

بتطاوُلِه: بطوله وامتداده.

الشرح:

يدعو قس الحاضرين إلى الانتباه لما سيقوله وتدبُّر معانيه جيدًا قائلًا لهم: أيُّها الناس إن لكل إنسان نهاية مهما طالت حياته، فالموت مصير كل كائن حي، ومن مات فقد انتهى أمره، ومن لم يمت اليوم، فسيموت غدًا، فلا مهرب من الموت.

كما يتأمل قس في الكون فيقول إن الحياة بما فيها من ليل مظلم يتعاقب مع نهار منير، وسماء أظلت الأرض بأبراج متعددة، ونجوم زاهرة، وبحار زاخرة بألوان الحياة كلها تدل وتنطق على أن لهذا الكون خالقًا مبدعًا عظيمًا هو الله، ثم يتساءل متعجبًا لماذا لا يعود الذين ماتوا إلى الحياة ؟!، أقنعوا وسعدوا بالمقام في القبور، أم أنهم صاروا في طي النسيان فظلوا نائمين إلى حين.

ثم يتجه بالنصيحة إلى قومه بني إياد قائلًا لهم: تأملوا في حياة السابقين أين هم الآن ؟ أين الآباء الذين عشنا في حماهم، والأجداد الذين ورثناهم، وملوك مصر الأقوياء الذين رهبناهم كانوا أكثر منكم مالًا وأطول أعمارًا كل هؤلاء قُضِيَ عليهم ضمَّهُم التراب بعد أن سحقهم الزمان وأهلكهم.

ثم يختم خطبته بتلك الأبيات الشعرية تنم عن القدرة اللغوية التي تمتع بها، حيث إنّ إبداعه في نظم الشعر لا يقل عن إبداعه النثري في فن الخطابة، ولعله قد برع في مزجه بين اللونين الأدبيين النثر والشعر، مستلهمًا بذلك ذوق

الجمهور من المستمعين على اختلاف فئاتهم، وقد جعل أبياته الشعرية تتحلى بكم من المنطق العقلي لتتجانس مع فن الخطبة ومضمونها، فجاءت أبياته تلخص حكمته في الحياة ونظرته للمتناقضات التي تقوم عليها الدنيا من الحياة والموت والسابقين واللاحقين من الناس وانتماءاتهم الفكرية التي تقوم في معظمها على التبعية والتسليم.

البلاغة:

تنوع أسلوب لخطيب هنا ما بين الخبري والإنشائي، وكذلك أكثر من استخدام المحسنات البديعية وغيرها من الأمور البلاغية، ومن أمثلة ذلك قوله:

(أَيُّهَا النَّاسُ): أسلوب إنشائي/ نداء، غرضه: التنبيه وجذب الاهتمام، وقد حذفت أداة النداء للدلالة على قربهم من نفسه.

(اسْمَعُوا وَعُوا): أسلوب إنشائي / أمر، غرضه: النصح والإرشاد.

(إِنَّهُ مَنْ عَاشَ مَات): أسلوب خبري غرضه: التقرير ومؤكد بـ (إن) فلكل أجل كتاب.

(عَاشَ– مَات): طباق يبرز المعنى ويوضحه بالتضاد.

(مَاتَ– فَات): جناس ناقص يعطي تناغمًا موسيقيًا جميلًا.

(اسْمَعُوا وَعُوا– مَاتَ– فَات– آتٍ): سجع، وهو سجع جميل غير متكلف.

(لَيْلٌ – نَهَارٌ): طباق بالتضاد يبرهن على قدرة الخالق.

(داج – ساج): جناس ناقص يعطي نغمة موسيقية.

(إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَرا، وإِنَّ فِي الأرض لَعِبَرا): خبران كل منهما مؤكد بمؤكدين (إن – اللام).

(مَا بَالُ النَّاسَ يَذْهبُونَ وَلاَ يَرْجِعُون ؟!): أسلوب إنشائي / استفهام، غرضه: التعجب.

(أرَضُوا بِالمُقَامِ فَأَقَامُوا، أمْ تُرِكُوا هُنَاك؟): إنشاء / استفهام، غرضه: إظهار الحيرة والدهشة.

(السَّمَاءِ – الأرض): طباق بالتضاد يبرهن على قدرة الخالق.

(تَزْهَر – تَزْخَر): جناس ناقص يعطي نغمة موسيقية.

(يَا مَعْشَرَ إيَاد): أسلوب إنشائي/ نداء، غرضه: التنبيه.

(أيْنَ الآبَاءُ والأجْدَاد ؟ – وأيْنَ الفَرَاعِنَةُ الشِّدَاد ؟): أسلوبان إنشائيان/ استفهام، غرضهما: شد الانتباه والتشويق لمعرفة الإجابة.

(أَلَمْ يَكُوْنُوا أكْثَرَ مِنْكُم مَالًا و أطولَ آجالًا.. ؟): أسلوب إنشائي / استفهام، غرضه: التقرير.

(طَحَنَهُم الدهْرُ بِكَلْكَلِهِ): استعارة مكنية، فقد شبه الدهر في قوته وشدته بجمل ضخم يطحن وشبه الناس بالحبوب التي تطحن، وهي صورة تبرز مدى ضعف الإنسان أمام قسوة الزمان.

(ومزَّقَهم بتطاوُلِه): استعارة مكنية، تصور الدهر بممزق ومفرق للجماعات.

أكثر الكاتب هنا من السجع في: (دَاج– سَاْج، تَزْهَر– تَزْخَر– الأجْدَاد– الشِّدَاد– لَخَبَرا– لَعِبَرا، يَذْهبُونَ– يَرْجِعُون مَالًا – آجالًا ، فَأَقَامُوا – فَنَامُوا بِكَلْكَلِهِ – بتطاوُلِه)؛ ليزيد من الموسيقى غير المتكلفة في النص.

ملحوظة:

تخلو الخُطبة من الصور الخيالية؛ لأن الكاتب اعتمد على الأدلة المنطقية والمشاهدات المرئية التي لا تحتاج إلى خيال.

السمات الأسلوبية لقس بن ساعدة:

تميز أسلوبه بالأفكار الواضحة، والعبارة القصير المتوازنة والألفاظ السهلة، وقد نوَّع أسلوبه ما بين خبري وإنشائي؛ لتقرير الحقائق وتأكيدها ولجذب انتباه المستمعين إليه، وجاءت صوره البيانية قليلة، ولقد أكثر من موسيقى اللفظ النابعة من السجع والجناس.

المراجع

- الإتقان فى علوم القرآن، جلال الدين السيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- الأثر الدلالى لحذف الفعل فى القرآن الكريم، زهراء ميرى حمادى، ماجستير، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩م.
- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- البرهان فى علوم القرآن، بدر الدين الزركشى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.
- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي.
- التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح الحموز، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

○ التذييل والتكميل فى شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسى، تحقيق: حسن هنداوى، دار القلم، دمشق، د.ت.

○ تراكيب الفنون النثرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ دراسة فى البناء النحوي، د.حسام فرج محمد أبو الحسن، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٧م.

○ التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

○ التعدى واللزوم بين الدرس النحوى والتطبيق اللغوى، مراد غالب الذنيبات، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩م.

○ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

○ تيسير قواعد النحو للمبتدئين، مصطفى محمود الأزهري، دار العلوم والحكم، الجيزة، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

○ تيسير النحو، نحو فهم مبسط لقواعد اللغة العربية، سعد كريم الفقي، دار اليقين للنشر، مصر الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

○ جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة، الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

o الجدول فى إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه، محمود صافى، دار الرشيد، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

o الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائى، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

o حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م.

o الخصائص، ابن جنى، تحقيق محمد على النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

o الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبى، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

o الدرر اللوامع على همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، الأمين الشنقيطى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

o دلالات التقديم والتأخير فى القرآن الكريم، منير محمود المسيرى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

o دلالات التقديم والتأخير فى القرآن الكريم، منير محمود المسيرى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

○ ديوان ابن الدمينة، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، مطبعة المدنى، القاهرة، دون طبعة، ١٩٥٩م.

○ ديوان الفرزدق، ضبطه: إيليا الحاوى، دار الكتاب اللبنانى ومكتبة المدرسة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

○ ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.

○ ديوان بكر بن النطاح، صنعه: حاتم صالح الضامن، مطبعة المعارف بغداد، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

○ ديوان حسين بن مطير، جمعه وحققه: حسين عطوان، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٦٩م.

○ الشامل في اللغة العربية، عبد الله محمد النقراط، دار قتيبة، ٢٠٠٢م.

○ الشبكة العنكبوتية.

○ شرح الأشموني، على ألفية ابن مالك، الأشمُوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

○ شرح ألفية ابن مالك، حسين بن أحمد بن عبد الله آل علي، معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية.

○ شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

○ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

○ شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح.

○ شرح ديوان الحماسة، أبو زكريا التبريزي، دار القلم، بيروت.

○ شرح الرضى على الكافية لابن الحاجب، رضى الدين الاستراباذى، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥ م.

○ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م.

○ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

○ شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م.

o شرح المفصل، ابن يعيش، تقديم إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

o شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.

o ظاهرة التقديم والتأخير فى اللغة العربية، فضل الله النور على، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم والثقافة، مجلد ١٢، لعام ٢٠١١م.

o ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

o قصة الإعراب (أسلوب متطور في القواعد والإعراب) - أحمد الخوص، المطبعة العلمية، دمشق.

o الْكَافِي في الإِمْلاءِ وَالتّرْقِيم، الدكتور جمال عبد العزيز أحمد، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

o كتاب الجمل فى النحو، الزجاجى، تحقيق: على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ودار الأمل، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

o كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان الحيدرة اليمني، ترجمة: هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

o متممة الأجرومية في علم العربية، العلامة شمس الدين محمد بن محمد الرعيني المالكي الشهير بالحطاب.

○ اللمع في العربية، ابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.

○ المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافى محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

○ المشكاة الفتحية على الشمعة المضية في علم العربية، محمد البديرى الددمياطى، قرأه وعلق عليه: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

○ المطالع السعيدة في شرح الفريدة (في النحو والصرف والخط)، السيوطي، تحقيق: نبهان ياسين حسين، منشورات الجامعة المستنصرية، دار الرسالة للطباعة، العراق، بغداد، ١٩٧٧م.

○ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

○ المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

○ المقتصد فى شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجانى، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٢م.

○ المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

○ المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، رئاسة ديوان الأوقاف بالجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

○ الممتع فى التصريف، ابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

○ المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عونى، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت، د.ط.

○ النحو التطبيقي، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

○ النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.

○ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في العربية، السيوطى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.